

مبتدأ

يقترّب ملحق أشرعة الثقافي في هذا العدد، من عدد من الفعاليات الثقافية المهمة التي أقيمت في السلطنة خلال الفترة الحالية، إضافة إلى عدد من العناوين والأفكار المتنوعة التي دائماً ما تأتي لتشكّل الواقع الثقافي والفني.

في هذا العدد يطل علينا الشاعر والروائي جلال برجس الحائز على جائزة كتارا للرواية العربية ٢٠١٥ من خلال حوار أدبي أجراه الزميل وحيد تاجا، ومن خلال هذا الحوار يقدم الكثير من النقاط ذات الأهمية في مسيرته الثقافية فهو يقول: في الكتابة لا أبحث إلا عني، ربما تبدو هذه العبارة غير مقنعة لكنها هي الحقيقة. ويشير أيضاً إلى الرواية كجنس أدبي ليست معنية بلامسة جدران الخير بل بقلقة جدران الشر، لتقويضها، ويؤكد أن الشعر معاناة للعالم عبر الذات، أما الرواية فهي معاناة للذات عبر العالم، وفيما يتعلق بأسس الكتابة فهو يؤكد أن العنوان كباب البيت، كمدخل المدن، كافتتاحية الأغنية، خلل طفيف في جزء منه يؤدي إلى الارتباك... تفاصيل أكثر شفافية يجدها القارئ في هذا الحوار.

«السفينة صُحار دلالات واستشراف» ... هو عنوان لندوة علمية تاريخية أقامتها وزارة التراث والثقافة يومي ٦ - ٧ من ديسمبر الجاري بجامعة السلطان قابوس الأكبر بمحافظة مسقط، بمناسبة إحياء الذكرى (٣٥) لإبحار السفينة صُحار من ولاية صور إلى مدينة كانتون الصينية، بمشاركة نخبة من الباحثين والمتخصصين من السلطنة والصين وإيرلندا وأستراليا، وذلك في إطار سعي السلطنة إلى تعزيز العلاقات التاريخية مع جمهورية الصين الشعبية. ومن خلال هذا العنوان يتشكل تقرير يحاول الاقتراب من تفاصيل هذه الرحلة التاريخية.

من بين العناوين التي يأتي بها أشرعة في هذا العدد، قراءة تلخص ما تقوم به عمان ودورها في منطقة شرق إفريقيا - جزر القمر نموذجاً يقدمها لنا الباحث أمجد يوسف علي، ويقول في قراءته إن سلطنة عمان عاشت منذ قدم التاريخ مركزاً حضارياً وتجارياً وبحرياً واستراتيجياً بسبب ما حبّاه الله من موقع استراتيجي حيوي ربط بين العالم العربي وإفريقي خاصة منطقة شرق إفريقيا منذ عهد ما قبل التاريخ، إلى أن جاء الدين الإسلامي، حيث أسهم التجار والبحارة العمانيون الذين كانوا يحملون مع بضائعهم الرسالة السامية الإسلامية إلى هذه المنطقة في مراحل تاريخية عديدة بنصيب حضاري جليل امتدت من المنطقة إلى الجزر الواقعة فيها منها الأرخبيل القمري.

الباحثة والتشكيلية التونسية دلّال صماري تقدم أيضاً قراءة فنية حول الخزف الفني كمجال للتزاوج وحيزٍ للتجريد... قراءة في تجربة الخزاف فيصل العبري وتشير إلى أن العبري يجاليل الطين ويسكن فيه، متسلحاً بما اكتسبه من خلال بحوثه الخاصة وتجاربه المتنوعة، متحرراً من سلطة وقيود القواعد الخزفية ليقدم لنا أثراً مختلفاً من حيث التقنيات والجماليات، بحوث هدفها خلق أدوات جديدة للتفكير والإبداع وتغيير الصورة النمطية لفن الخزف والإعلاء من شأنه كفن مستقل بذاته وله كل المقومات التي تخول له تقديم طرح جمالي فكري معاصر.

أما الزميل خميس السلطي فيأتي بتقرير مفصل حول مهرجان الشعر العماني العاشر وهو يطوي أشرعته ليودع «صور العفّة» وشطآنها المخضبة بالملح من أربع ليالٍ شعرية اختزلت ماهية المكان والزمان لتعبر الحكايات البحرية بامتدادها عبر القصيدة، هذا التقرير يقترب من فعاليات وبرامج مهرجان الشعر العماني العاشر الذي احتضنته ولاية صور العريقة، في الفترة من ٧ إلى ١٠ من شهر ديسمبر الجاري بمرکز فتح الخير الثقافي ضمن حضور تفاعلي أدبي شعري مبهٍر ومغاير.

إضافة إلى عدد من العناوين توزعت بين الشعر والقصة القصيرة وتفاصيل أدبية أخرى بين أروقة أشرعة الثقافي.



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 11 December 2016

www.alwatan.com

صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

الأحد ١١ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ. الموافق ١١ من ديسمبر ٢٠١٦ م



خلف الغابة الصورة بعدسة بلقيس البلوشية

7 الخزف الفني .. مجال للتزاوج وحيزٍ للتجريد

8 النصوص المشاركة في مهرجان الشعر العماني العاشر ٢٠١٦ م

3 السفينة صُحار دلالات واستشراف

5 حصاد مهرجان الرستاق العربي الأول للمسرح الكوميدي

ليس في العالم خيال دون حقيقة.

جلال الدين الرومي

ashreaa@hotmail.com

التواصل



الحائز على جائزة كتارا للرواية العربية ٢٠١٥

الشاعر والروائي جلال برجس لـ «**الزلازل**»:

في الكتابة لا أبحث إلا عني، ربما تبدو هذه العبارة غير مقنعة لكنها هي الحقيقة



جلال برجس

حاوره . وحيد تاجا

أكد الشاعر والروائي جلال برجس انه لم ينتقل من الشعر الذي ما زال يكتبه، إلى الرواية بتلك القصيدة التي شاعت هذه الأيام، بل أخذته الرواية إليها حاملاً معه شعرية المعانيعة والانتقاط. وقال في حوار شيق مع «**الشرق**» أعابن الواقع روائياً، ولكن عبر زاوية الخارج عليه بجملة من الأسئلة، وعبر عدسة خيال لا تتجاوز غرابته الواقع، الذي هو أكثر غرابة من الخيال، خاصة هذه الأيام. وعن روايته الفائزة بجائزة كتارا لعام ٢٠١٥ قال: «في (أفاعي النار)، ذهب الشخص في صراعهم مع ما يحدث

على أرض الواقع من تحجيم لدور الإنسان وممارسة العنف عليه، وإعادة إنتاج قسوة جديدة للموت من خلاله، ذهبوا إلى الإنسانية ذاتها كمرجعية أولى. وحول المكان الذي يلعب دور البطولة في أغلب أعماله يقول: «**المكان جهة حلقية للكثيرات ولكل الطريق التي لن تستطيع المضي قداماً دون أن تلمهم أسرارها. يذكر أن جلال برجس شاعر وكاتب أرمني، ولد في العام ١٩٧٠ في محافظة مديا الأرمنية، درس وعمل في منسدة الطيران لمشرين عاماً، ثم انتقل للعمل في الصحافة الأرمنية. ويشغل موقع أمين سر رابطة الكتاب الأرمنيين فرع مديا. كتب الشعر والرواية والقصة والمقالة النقدية والأدبية ومن مؤلفاته: مقصلة الحالم (رواية)، الزلازل (قصة)، رذائل على زجاج الذاكرة (أدب المكان)، شبابيك تحرس للنفس (أدب المكان)، كاي غصن على شجر (ديوان شعري)، ديوان قمر بلا مثقال (ديوان شعري). حصل برجس على عدة جوائز منها: جائزة كتارا للرواية العربية للعام ٢٠١٥، عن فلة الرواية غير المضمورة عن رواية (أفاعي النار/حكاية العاشق علي بن محمود القصاد). جائزة الألفية الراحلة رافعة دويدين للإبداع السري ٢٠١٤، عن رواية مقصلة الحالم، وجائزة روكس بن زائد المزيزي للإبداع ٢٠١٢، عن المجموعة القصصية «**الزلازل**».**

جزء منه يؤدي إلى الارتباك.

ما الذي نذبت إليه عبر روايتك (أفاعي النار/ حكاية العاشق علي بن محمود القصاد) الصادرة حديثاً، والفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية ٢٠١٥

في أفاعي النار، ذهب الشخص في صراعهم مع ما يحدث على أرض الواقع من تحجيم لدور الإنسان وممارسة العنف عليه، وإعادة إنتاج قسوة جديدة للموت من خلاله، ذهبوا إلى الإنسانية ذاتها كمرجعية أولى. ورغم أن الحياة تنتقل في الأصل إثر جملة من الصراعات، لكن المصائر الحقيقية تصنعها الفضاءات الحرة. ففي (أفاعي النار) لا تفنى الشخصيات رغم موتها، إنما تخذل في ذاكرات من يمتلكون الطاقة للذهاب في الطرق الجديدة، إذ هناك فرقاً بين الموت والبقاء.

كان ملغنا لك الربط في (أفاعي النار) بين فقدان الروائي مخاطب، لمخطوط روايتك في العمل والعيش في تفاصيلها خلال بحثه عنها.. وبين فقدان الإنسان لهويته في مجتمعاتنا ؟..

يمكنني القول إن فقدان الروائي لروايته حالة إلى إمكانية فقدان الفرد لهويته في زمن بات يعمل على تهميش الهوية. وحينما انهك، خاطر ، بالبحث عن روايته المفقودة إنما انهك فعلياً بالبحث عن ذاته التي هي عنصر الهوية الرئيسي.

هل لنا أن نقول إنك تعانين الواقع روائياً في هذه الرواية؟

أعابن الواقع روائياً، ولكن عبر زاوية الخارج عليه بجملة من الأسئلة، وعبر عدسة خيال لا تتجاوز غرابته الواقع، الذي هو أكثر غرابة من الخيال، خاصة هذه الأيام. لكنني حاولت أن أرتد إلى الواقعية بأدوات جديدة. وذلك لا يعني بالضرورة الوقوف بين الواقعية كمدسة كلاسيكية، وبين طرائق الحدانة روائياً، ولا يعني أيضاً الاقتراب من الواقعية السحرية، إنما تجاوزهما باتزان.

إن أنت تتلق ولا تتلق بنفس الوقت مع كون الرواية هذه الأيام باتت وثيقة تشهد على ما يحدث؟

حينما نذهب إلى الحياة روائياً إنما نذهب لنطرح الأسئلة، دون ضرورة إجابتها. وعبر الخيال – الذي لا أحيذ أن يطلق عليه (فتنازياً) في أعمال الروائي- أجد السبيل الأمثل للمعرد على السائد. التمرد الذي ينشأ كجبهة مضادة لكل ما يهدد إنسانيتنا. فالرواية كجنس أدبي ليست معنية بملامسة جدران الخير بل بقلقة جدران الشر، لتقويضها. وكلما هدم جدار،

فتش الروائي عن جدار آخر. فكيف لن أن أتأمل وعي التوثيق، وعيني تارة على الواقع، وأخرى على الخيال. لهذا، أرى أن هذا الدور، يصلح لأصناف كتابية أخرى، وليس للرواية.

إلى أي مدى ترى أن خطاب روايتك بكل مستوياته، يمكن أن يصل إلى القارئ الغربي، كونها ترجمت إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وستترجم إلى الصينية والهندية والإسبانية؟

ثمة عناصر معينة في أي عمل روائي، هي من تشير إلى أي مدى يمكن أن تحقق مقرونة لدى الآخر، إلا وهي تلك الرؤية الإنسانية التي تصعب العمل بالصيغة (الكوزموبوليتاني)، بحيث تصير أرضاً مشتركة للجميع. في (أفاعي النار) سعت إلى أن تحقق الرواية مثل هذه العناصر، لا نهاباً إلى عالية الانتشار، إنما نهاباً إلى المشتركات الإنسانية. فالتطرف بكل أنماطه الدينية والاجتماعية والسياسية والاجتماعية مشترك عالمي، ليس فقط على صعد النظر منه، بل من جهة ولائته وحتى إنتاجه. بات العالم أكثر توحشاً مما مضى، وباتت مشتركات الأمم إنسانياً أكثر مما يجب.

يلاحظ التركيز في كتاباتك، الشعر أو القصة أو الرواية، على مقولة واحدة د إنسانية تدعو إلى الحب وتعري للظفر والكراهية، هل نحن أمام مشروع فكري مختلف ؟..

إن كان للكاتب من مهمات، اعتقد أن تخليص الجبهة الإنسانية هي أهم ما يمكن أن يتبناه الكاتب. ففي ظل تراجع إنسانيتنا أمام حالة الاضطراب التي نشهدها عالمياً وبأكثر من شكل، لابد من الذهاب إلى الإنسانية كمفصلة تضم الجميع بكل اختلافاتهم وتنوعاتهم وميولاتهم. بات عالمنا هذه الأيام أكثر اتصالاً وباتت الأزمات أكثر تأثيراً وانتشاراً وانعكاساً. لهذا ما من جهة يمكنها تبني نهج النعامة في الخالص. يبدو هذا الطرح يونتوبياً حينما يتأمل البعض، لكنه الوحيد الذي ما يزال قابلاً للاعتناق أمام آريات الموت المتعالية باضطراب. احلم بما يمكن أن أسميه العائلة الإنسانية الواحدة القائمة على التنوع والتوافق في أن واحد.

بالتالي ما هي رؤيتك ومفهومك للالتزام في الأدب؟ إن كنت تقصد بالالتزام الاهتمام بالقضايا القومية والتقدمية، فهذا لا يختلف عما أراه في ضرورة الانتماء الحقيقي للعائلة الإنسانية الواحدة. لكن لو سألتي ما هي قضيتك التي تؤمن بها وبالتالى وتدافع عنها فكرياً وأدبياً، سجد أن الإنسانية هي قضيتي ، وذلك ليس فقط من جهة شموليتها، بل من جهة العودة إلى الوراء حيث الجذور الأولى، التي مثلما أوجدت مناطق مشعة في مسيرة الإنسان، أوجدت أيضاً مناطق معتمة.

يلاحظ تأثره الكبير بالصعراء واهتمامه بالمكان إلى حد د أنسنته، فهو عنده بطل أساسي في الرواية فضلاً عن كتابته، رذائل على زجاج الذاكرة « و «شبابيك تحرس للنفس»، فما الذي يعنيه المكان؟..

ربما ليس من المناسب أن أنظر لعلاقتي الوثيقة بالمكان، لكني دائماً أشعر بالحنين لبقائتي إلى أمكنتي الأولى. بيتنا القروي الأول الذي شهد طفولتي، وما أتتها من حكايات، وأفراح، وأحزان، واكتشافات أولى ما تزال تجد لها أعلى الأمكنة في ذاكرتي. حينما قرأت باشلار شعرت بقرب شديد لما جاء في طروحاته وأفكاره ونظراته الاستثنائية للأمكنة. حينها اكتشفت أن المكان بطل رئيسي في عدد من كتبي، بطل يفرض نفسه بكل تلك التناقضية التي لا تأتي إلا جراء العلاقات الحميمة. المكان جهة حقيقية للكثيرات ولكل الطريق التي لن تستطيع المضي قداماً دون أن تلمهم أسرارها.



غلاف رزاز



غلاف الزلازل



غلاف مقصلة الحالم

اعتمدت في روايتك (مقصلة الحالم) كثيراً على الحوارات الداخلية للشخصيات وسبر نوازع النفس البشرية بشغافية وعق.. بحيث كنا أقرب إلى رواية نفسية؟

الوصف في الرواية هو بمثابة معاينة خارجية للشخص ولأماكن التي يتحركون فيها، أما معاينة العوالم الداخلية فإن المونولوج سبيل مهم يتبناه الروائي ليكشف للقارئ دواخل الشخصية. لا يمكن لك أن تكتب عملاً روائياً يروق للقارئ دون أن تضيء له تبتك الجانبين حتى تكتمل الشخصية. فالمونولوج والتداعيات تفكك الشخصيات وتصبح متاحة للقارئ لمعابنتها، ولسير أغوارها، وبالتالي يتسنى للقارئ فهم طبيعة الصراع الذي يحدث في العمل الروائي كمعادل موضوعي لجانب من جوانب الحياة.

في ذات الاتجاه تعرضت في « مقصلة الحالم» إلى موضوع مهم جداً وهو العلاقة الحميمة الغربية التي تنشأ بين السجين والسجان أو السجن والتي تجعل (خلال) يعود بعد خروجه من المعتقل كي يرى السجن وسجانيته مرة أخرى..كيف يمكن لهم هذه العلاقة ؟..

حينما عاد خالد إلى سجنه، إنما عاد لأنه لم يجد عاله الذي غادره قبل عشرين عاماً من لحظة الاعتقال. إنها لحظة الانهيار الكبيرة حينما لس التبدلات الهائلة التي لم تطرأ فقط على المعمار الخارجي، بل انسحبت أيضاً على البنى الداخلية لبناء مجتمعة، إذ أحدثت هذه النقطة إحساساً عارماً بالوحشة، تغدو إزاءه وحشة السجن أقل وطأة. هذا السجن الذي لا يمكن لذاكرة خالد أن تتخلص من أثر المكان فيه إضافة إلى الزمان والعلاقات بين السجين والسجان، في تجليات معينة للعصب الإنساني. فالسجان والسجين برأى الخاص ضحيتان للصراع.

ولماذا قصصت أن يكون المعتقل مقلداً لدى عوبة خالد لرؤيته؟..

لأن في الزمن الجديد أغلقت سجون، وافتتحت سجون جديدة ولكن بأشكال أدوات أخرى، توهمك بحريتك، وتسلبها منك في ذات الوقت. إنها سمات الزمن الجديد بكل غرائبيته الفجائية.

استولقني كثيراً شخصية د الذئب « التي د يتقمصها، بطل الرواية والذي يتمايل الأنوار والحوار معها وترث الله في رحلته المعاصفة وتتأمل معه».

الذئب في مقصلة الحالم، هو المعادل الموضوعي للخروج على الظلم، والاستبداد، وغياب العدالة. إنه الرفض لثقافة القطيع. فالذئاب حينما تقف بروؤوس الجبال وتغوي، فهي إما تفعل ذلك طرداً للقطعان المتأمرة، أو خروجاً على سلطة سيد القطيع. وهنا في هذه الرواية وجد نذب ليكون صورة أخرى لخالد، الذي حمل في وعيه رؤى رافضة للسائد، وبالتالى بات خارج السياق المهادن، يحظى بغربته وينفس الوقت يمارس حالة انعتاق فريدة من نوعها.

بالتالي ما هو دور الذئب برأيه.. وكيف ترى طبيعة علاقته بالسلطة السياسية؟

للمتفق أدوار كثيرة، أهمها أن يحمل مشعل أفكاره فلا يسقطه من يده، وذلك حتى ينحدر الظلام بكل مستوياته. وهذه الأفكار لن تجد لها سقفاً إن لم يفرده بنفسه سقفاً له. إن الارتهاق إلى شكل من أشكال السلطة، يضع المكلف في قالب لن يستطيع أن يفعل شيئاً خارجه، فيصبح كعربة القطار، لا يمكنها أن تسير إلا وفق ما تتجه إليه السكة.

× هذا يطرح سؤالاً إلى أي مدى يستطيع الكاتب أن يكون حيادياً في تسيير شخصيات روايته.

هذا يعتمد على خبرته، التي يجب انكاء عليها أن

يرسم تفاصيل شخصيات روايته بجباية تامة. لكن من المستحيل، أن تجد عملاً روائياً لا يتواجد فيه الروائي، حتى لو في شخصية فرعية ربما لا يوليها القارئ كثيراً من الاهتمام، لأن الرواية بالإضافة إلى كونها مبنية على خبرة الروائي الحياتية، وما شكل ثقافته، فإنها أيضاً مبنية على مؤنثاته الداخلية، من ذكريات وآمال ونزعات وأفراح وأحزان وحتى رغبات دفينه.

هناك حالة من الاعتناء « بالذئب، والمقصود باللفة والتي كانت أقرب إلى الشعر ومتعمدة على مفهوم النظرية التلقيدية .. لماذا هذا « الحرف « باللفة.. وكيف ننظر بالتالي إلى مسألة الأجناس الأدبية كأجناس متصلة فنياً؟

نعم هو اعتناء مقصود، وحفر في دواخل الشخصيات، والأماكن التي تتحرك بها، لإيماني بأن مستويات اللغة وخاصة القادمة من روح الشعر، قادرة على اكتشاف المستتر، وعلى معاينة الشخصيات من أبعاد ثلاثة. فما سعت وأسعى إليه في رواياتي، أن أنجب الشخصيات تلك النظرة الأحادية، بحيث يراها القارئ من جهة واحدة. فاللفة وخاصة المستلهمة مزاج الشعر لا أدواته، هي برأى القادرة على مقاربة الشخصيات، وإيجادها كشخصيات ذات أبعاد ثلاثة. وهذا لاضير فيه، بما أن الرواية باتت تمتلك القدرة على استيعاب كافة الأجناس الأدبية والفنية.

يلاحظ اتجاه في الرواية العربية الجديدة نحو الغوص في المحرمات الجنس والسياسة.. هل تراها موضة أم ضرورة .. مع الإشارة إلى أن جرة الجنس في مقصلة الحالم جاءت قوية وجريئة جداً ؟

إنها الضرورة بعينها. فحينما تحمل مصباحاً وتدخل بيتاً فصل منه التيار الكهربائي، لتري أحداً ما البيت، لا يمكن أن تحجب الضوء عن مكان ما بحجة (التابو). لم يأت الجنس في (مقصلة الحالم)، ليخلق حالة من الإثارة هي في الأصل متوفرة في وسائل ووسائط أخرى كثيرة، إنما جاء لإضاءة الجوانب المغلفة للشخصيات، دون الارتهاق لأوامر الرقيب الداخلي الذي ربما يؤدي إلى نص مبتور.

لماذا لجأت إلى استخدام اللهجة البدوية العامية في الحوار؟

إنها محاولتي للاقتراب من وعي الشخص بلغتهم الخاصة. فاللهجات تجلي استثنائي للغة. هذا من جانب، ومن جانب آخر، هي محاولة لتوثيق هذه اللهجة التي أتحدثها، فبهر الروايات تحديداً، تعرفنا إلى كثير من اللهجات العربية.

عندما تقوم بكتابة رواية هل تكون «الحكاية، بكامل شخصياتها ومفاسيلها حاضرة في ذهنك».

حينما تولد الفكرة، لابد لها من وقت لتنعو في البال، وتطرح كالشجرة شخصياتها. وحينما أعتمد مخططاً تفصيلياً للرواية، تولد أحداث وشخصيات جديدة. أثناء الكتابة تكون الحكاية قد اتضحت بنسبة كبيرة، وحينما تأتي لحظة الكتابة تولد أيضاً شخصيات جديدة، وأحداث جديدة، ومنعطفات لم تكن بالبال، وأيضاً تقصى شخصيات وأحداث من المخطوط. لكتابة الرواية مراحل أؤمن بها.

هل ترى فعلاً أن وسائل الاتصال الحديثة و، الفيسبوك، غتد د سجنًا، جديداً للإنسان في عصر العولمة كما نذبت في روايتك؟

ثمة من يقولون أن ما يحدث في بعض وسائل التواصل الحديثة، ومنها الفيس بوك هو صورة أخرى عن الواقع، وما يجري فيه. لكنني للأسف الشديد أرى أنه في إحدى جوانبه السلبية، بات سجنًا جديداً، يضاف إلى كثير من أنماط السجون التي يعانها الإنسان في العصر الحديث. فحينما تمارس كمستخدم على نفسك نمطاً وهمياً مختلفاً عن نمط عيشك وتفكيرك الحقيقيين، فإنك بالطبع تكون سجيناً لصورة وهمية تعزز عزرك عن مجابهة الواقع. في الفيس بوك يحدث الآن ما يسمى بالحلب الافتراضي، والجنس الافتراضي، وتمثل السعادة الافتراضية، والحكمة الافتراضية. ويحدث أن ينصرف كثير من المستخدمين بعيداً عن ارتكازات شخصياتهم المغلنة، حتى لو أتت الأسماء والصور الشخصية بشكلها الصريح. أنظر كم يمضي الإنسان العربي على سبيل المثال وقتاً في هذا الفيس بوك، ينشر صوراً معدلة له، وأخباراً ومقولات لا تتوافق مع سلوكه الاعتيادي. يسجل يومياته بنمط هو بريده، لا كما يمضي. أنظر كم بات مبهوماً بمدى تعزيز نزعات خفية لديه بارتفاع حجم المتابعة. إنن هو سجين أخطر ما أفرزته العولمة. إنه سجين الشاشة الزرقاء، ينما العالم خارج هذه الشاشة يجري وفق سياق آخر، دون أن ينتظره، لأن نفسه بات أكثر قصراً، وإحباطه أصبح أكثر طولا.

السفينة صُحار دلالات واستشراف

قراءة علمية معرفية

في الذكرى الـ «٣٥» لإبحار

السفينة صحار من ولاية صور

إلى مدينة كانتون الصينية

مسقط .. **الوطن** :

«السفينة صُحار دلالات واستشراف... ندوة علمية تاريخية أقامتها وزارة التراث والثقافة يومي ٦ - ٧ من ديسمبر الجاري بجامع السلطان قابوس الأكبر بمحافظة مسقط، تحت رعاية صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة، بمناسبة إحياء الذكرى (٣٥) لإبحار السفينة صحار من ولاية صور إلى مدينة كانتون الصينية، بمشاركة نخبة من الباحثين والمتخصصين من السلطنة والصين وإيرلندا وأستراليا، وذلك في إطار سعي السلطنة إلى تعزيز العلاقات التاريخية مع جمهورية الصين الشعبية.



استقبال شعبي للسفينة في الصين



لحظة وصول السفينة إلى الصين

والتي تضع إطارا تعاقديا من أجل تنفيذ برنامج استثماري صيني واسع ومتعدد القطاعات في الدقم.

الدكتور بدر بن هلال بن خليفة العلوي ضمن المتحدثين في الندوة وتطرق إلى بدايات العلاقات العمانية الصينية وفترات ازدهارها وأشار إلى بداية العلاقات العمانية الصينية ترجع إلى ما قبل الميلاد وذلك من خلال المصارب الصينية التي ذكرت عمان في فترة أسرة هان الغربية ٢٠٦ ق.م. ٢٢٥ -م. ووصول السفن العمانية إلى الموانئ الصينية مثل السفينة صحار، ومن خلال الآثار المكتشفة في منطقة صحار من قبل البعثات الأثرية تم العثور على قطع خزفية صينية تعود إلى الفترة الساسانية وهذه الاواني الخزفية تم استيرادها من الصين عن طريق التجار العُمانيين. وفي الفترة الإسلامية زادت الحركة التجارية بين الموانئ العمانية والصينية خاصة في أسرة تانغ (٦٠٨ - ٩٠٧ م) وتذكر المصادر الإسلامية أسماء البحارة والتجار العُمانيين الذين وصلوا إلى الصين ومن أشهرهم البحار والتاجر العُماني أبو عبيدة عبدالله بن القاسم الذي زار كانتون في الصين عام ٧٥٢ م. وهو أول بحار عماني عربي يصل إلى الصين. واستمرت العلاقات بين عُمان والصين حيث بلغت فترة ازدهارها في عهد (أسرة مينغ) ١٣٦٨ - ١٦٤٤ م.

الدكتور ليو شين لو من كلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، قدم دراسة خلال هذه الندوة جاءت كمقارنة بين الاستكشافات البحرية الثلاثة في القرن الـ١٥ وأشار إلى أن القرن الـ١٥ يعتبر من أعظم وأهم العصور في تاريخ الاستكشاف البحري في العالم، حيث قام تشنغ خه الصيني وكولومبوس الإيطالي وفاسكو دا جاما البرتغالي باستكشافاتهم على التوالي في هذه الفترة. حقا إنها جميعا ساهمت مساهمة بالغة في تعزيز التواصل والتبادل بين الأمم المختلفة انطلاقا من البعد التاريخي، ولكن توجد إختلافات كثيرة بينها أيضا سواء من حيث الوقت والتقنية أو من حيث الهدف والوسيلة. الغزو والاستعمار خلال رحلاته، بل يسعى إلى بناء العلاقة المنسجمة الطويلة المدى مع البلدان المختلفة ويدعو إلى تحقيق التسامح والتفاهم واحترام التنوع بينها. قد دلت على ذلك بشكل جيد العلاقة الصينية العربية القديمة بشكل عام والعلاقة الصينية العمانية القديمة بشكل خاص، قد مرت أكثر من ٦٠٠ سنة على رحلات وصولنا إلى يومنا هذا الذي يشهد توقيع الاتفاقية بين هيئة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وشركة وانفانتخ الصينية

بالإجماع في إعلان فالنسيا في ١٢ يونيو ٢٠١٦م لتكون أحد نواب رئيس الشبكة الدولية لليونسكو للمنصة الرقمية لطرق الحرير على الإنترنت (online). وفي شهر أكتوبر شاركت السلطنة ممثلة في الوزارة في المؤتمر الدولي لطرق الحرير، بمدينة مشهد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية - جامعة فردوسي. وأقيم على هامش الندوة معرض الصور الفوتوغرافية الذي يحكي تفاصيل هذه الرحلة التاريخية. وتناولت أوراق العمل التي أقيمت عدا من المحاور أهمها العلاقات العمانية الصينية عبر التاريخ، إضافة إلى قراءة في بدايات العلاقات العمانية الصينية وفترات ازدهارها، كما تناولت أوراق العمل الرحلات البحرية والبحارة العُمانيين (رحلة التاجر العُماني أبو عبيدة عبدالله بن القاسم).

محاور الندوة

الندوة تضمنت عددا من المحاور وهي محور العلاقات العمانية الصينية عبر التاريخ، ومحور رحلة السفينة صحار (١٩٨٠-١٩٨١م) الحوليات، ومحور آفاق في قراءة حول آفاق العلاقات الاقتصادية العمانية الصينية قدمها الدكتور عامر بن عوض الرواس العضو في جمعية الصداقة العمانية الصينية أشار فيها إلى أن علاقة التجارة الصينية العمانية تطورت بسرعة في السنوات الأخيرة، فقد أصبحت السلطنة رابع أكبر شريك اقتصادي عربي للصين، بلغ إجمالي حجم الاستثمارات الصينية في السلطنة حتى نهاية ٢٠١٥م أكثر من مليار دولار في حين بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين زهاء ١٧,٢ مليار دولار في نهاية العام نفسه ، حيث وقعت سلطنة عمان والصين اتفاقية إنشاء مدينة صناعية تقدر استثماراتها بزهاء عشرة مليارات دولار وذلك خلال حفل اقيم الإثنين ٢٣ مايو ٢٠١٦م في السلطنة. ويمنح الاتفاق الجانب الصيني حق الانتفاع والتطوير لإنشاء المدينة الصناعية المشتركة في منطقة الدقم الساحلية جنوب مسقط وتقدر الاستثمارات فيها بنحو ١٠,٧ مليارات دولار حتى سنة ٢٠٢٢م، وذلك بحسب بيان صحفي وزع على هامش حفل التوقيع. إن توقيع الاتفاقية جاء تنويعا لجهود حثيئة استمرت على مدى عام من الزمن، بدأت بزيارة رسمية لوفد عماني حكومي وممثلين عن القطاع الخاص إلى مدينة نيشوان عاصمة نينجشيا في مايو ٢٠١٥م، وصولا إلى يومنا هذا الذي يشهد توقيع الاتفاقية بين هيئة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وشركة وانفانتخ الصينية



لحظة إنزال السفينة إلى البحر في عمان

(صحار) إلى رئيس جمهورية الصين الشعبية جيانغ تسه مين، ويمكن القول إن سفينة (صحار) هي بمثابة التقدير العالي من جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم . حفظه الله ورعاه . . حيث تم بناء السفينة «صحار» النسخة المماثلة لسفن القرن التاسع الميلادي العربية التي يبلغ طولها ٨٧ قدما أي ما يقارب (٢٦,٥ متر) وذلك خلال

سبعة أشهر من ألواح خشبية ضمت مع بعضها البعض بواسطة حبال ملفوفة تتكون من قشر جوز الهند التي بلغ طولها حوالي ٤٠٠ ميل أي ما يقارب (٦٤٠ كم). وانطلقت السفينة «صحار» في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩٨٠، وعلى ظهرها عشرون بحارا معظمهم من العُمانيين تحت قيادة المغامر الإيرلندي تيم سيفرن، وواصلت السفينة «صحار»، إبحارها وتغلب من في السفينة على كل الصعوبات التي يعجز وصفها وهي تواصل تحديها للمستحيل الذي اضطر أن ينحني أمام عبقرية الإنسان العُماني الذي لا يعرف المستحيل، وعند وصول السفينة إلى ميناء قوانغتشو الصينية بعد إن قطعت ٦٠٠٠ ميل بحري في مركب بدون محرك لقيت السفينة ترحيبا حارا من قبل الشعب الصيني، وأقيمت مراسم ترحيب رسمية في يوم ١١ يوليو عام ١٩٨١. وبقيت السفينة «صحار» بعض أيام في قوانغتشو، ثم أبحرت إلى هونغ كونغ ومن هناك نُقلت إلى مسقط حيث وُضعت في مكان قريب من فندق البستان. أبحرت السفينة دون استخدام وسائل المساعدة الحديثة في الإبحار، وقد استغرقت رحلتها عاما كاملا. وقد انتهت مهمة سفينة (صحار) كسفينة بحمد للصدقة لم تنته، وستظل تؤدي دورها. كما تم إقامة معرض توثيقي لصور الرحلة التاريخية من عمان إلى الصين الشعبية. الجدير بالذكر انه أقيم نصب تذكاري للسفينة (صحار) في قوانغتشو بتبرع من جلالة السلطان قابوس المعظم وفي يوم ١ أكتوبر عام ٢٠١١ وبمناسبة الذكرى الـ ٥٢ للعيد الوطني الصيني أهدى جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم نموذجا للسفينة

الوسطى، حيث أشرفت حكومة السلطنة على تنظيم وتسيير هذه الرحلة بالرعاية المباشرة من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه . . حيث تم بناء السفينة «صحار» النسخة المماثلة لسفن القرن التاسع الميلادي العربية التي يبلغ طولها ٨٧ قدما أي ما يقارب (٢٦,٥ متر) وذلك خلال سبعة أشهر من ألواح خشبية ضمت مع بعضها البعض بواسطة حبال ملفوفة تتكون من قشر جوز الهند التي بلغ طولها حوالي ٤٠٠ ميل أي ما يقارب (٦٤٠ كم). وانطلقت السفينة «صحار» في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩٨٠، وعلى ظهرها عشرون بحارا معظمهم من العُمانيين تحت قيادة المغامر الإيرلندي تيم سيفرن، وواصلت السفينة «صحار»، إبحارها وتغلب من في السفينة على كل الصعوبات التي يعجز وصفها وهي تواصل تحديها للمستحيل الذي اضطر أن ينحني أمام عبقرية الإنسان العُماني الذي لا يعرف المستحيل، وعند وصول السفينة إلى ميناء قوانغتشو الصينية بعد إن قطعت ٦٠٠٠ ميل بحري في مركب بدون محرك لقيت السفينة ترحيبا حارا من قبل الشعب الصيني، وأقيمت مراسم ترحيب رسمية في يوم ١١ يوليو عام ١٩٨١. وبقيت السفينة «صحار» بعض أيام في قوانغتشو، ثم أبحرت إلى هونغ كونغ ومن هناك نُقلت إلى مسقط حيث وُضعت في مكان قريب من فندق البستان. أبحرت السفينة دون استخدام وسائل المساعدة الحديثة في الإبحار، وقد استغرقت رحلتها عاما كاملا. وقد انتهت مهمة سفينة (صحار) كسفينة بحمد للصدقة لم تنته، وستظل تؤدي دورها. كما تم إقامة معرض توثيقي لصور الرحلة التاريخية من عمان إلى الصين الشعبية. الجدير بالذكر انه أقيم نصب تذكاري للسفينة (صحار) في قوانغتشو بتبرع من

جلالة السلطان قابوس المعظم وفي يوم ١ أكتوبر عام ٢٠١١ وبمناسبة الذكرى الـ ٥٢ للعيد الوطني الصيني أهدى جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم نموذجا للسفينة

وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ومركز السلطان قابوس للثقافة والعلوم. بالإضافة إلى جمعية الكتاب والأدباء، النادي الثقافي، المهندى الأدبي. بالإضافة الى المختصين والأكاديميين والمهنيين في التاريخ البحري والملاحي للسلطنة.

لأنَّ مستقلة

سعادة حسن بن محمد اللواتي رئيس لجنة الإعداد والتخضير للندوة أشار في كلمة بهذه المناسبة: لم تكن رحلة السفينة صحار التي أبحرت يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٨٠م من شواطئ السلطنة لتقطع ٦٠٠٠ ميل بحري، وتصل إلى مدينة كانتون (جوانزو) الصينية يوم ١٠ يوليو ١٩٨١م مروراً بموانئ الهند - سيرلانكا - أندونيسيا وماليزيا، تهدف إلى إعادة الحياة لعلاقة تاريخية عابرة بين السلطنة والصين، بقدر ما كانت رؤية ثابتة من لدن مقام حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم . حفظه الله ورعاه . للتأكيد على تميز وثراء العلاقات التاريخية بين البلدين والتي تعود لأكثر من ١٥٠٠ عام في الرغم من المسافة الجغرافية ولتبقى العلاقات الودية مستمرة طوال التاريخ . لقد أضحت اسم «صحار» مرآة عاكسة لعلاقات تاريخية بين البلدين باعتبار أنها أول مدينة في الجزيرة العربية تقيم علاقات مع الصين، بلغت ثقافتها ما بين القرون الميلادية السابع والتاسع، مضيفاً: لقد احتفلت الوزارة في غير مناسبة بذكرى مرور سنوات وعقود على هذه الرحلة، فأقامت احتفالية كبيرة عام ١٩٩١ في الصين. ثم عام ٢٠٠١م في مسقط واليوم فإن حرصها على إقامة هذه الندوة العلمية بذكرى مرور ٣٥ عاما على الرحلة لا تقتصر على إبراز العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين، بل أنها تتناول في محاورها وأوراق عملها آفاق ومستقبل هذه العلاقات بشقيها الثقافي والاقتصادي.

أهداف الندوة

في هذه الندوة تم عرض فيلم وثائقي موجز عن رحلة «السفينة صُحار، التي أبحرت خلال عامي (١٩٨٠-١٩٨١م)، واستلهم بناؤها من مغامرات السندباد وسفن العصور

تواصل معرفي وثقافي
في هذا الإطار قال صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة كلمة له: تعزّز الأمم بمنجزاتها العظيمة عبر التاريخ لاسيما تلك التي تعد مراحل فاصلة تؤسس لتواصل معرفي وثقافي واقتصادي بين الأمم والشعوب، رحلة سفينة صحار التي انطلقت من سواحل عمان قبل مايزيد عن خمسة قرون لتصل الى ميناء كانتون في الصين كانت واحدة من هذا النوع من المنجزات، إذ قطعت السفينة التقليدية المحلية الصنع ما يقارب الستة آلاف ميل معدّمة على خبرة وهمة عالية لإبحارتها العُمانيين ومدفوعة برغبة طموحة من تجار عمان في اللوج عبر البحار بحثا عن مراكز تجارية نشطة يكون لهم فيها نصيب السبق. وأضاف سموه: عمان الحديثة وهي تخوض مسيرة البناء والنماء درجت على أن تستثمر خبرات الماضي وتستلمه منه آيات المجد وبواعت الفخر ومناهل السؤدد. في هذا السياق كانت التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم عام ١٩٨٠م، ببناء سفينة مشابهة للسفينة صحار ولتخوض في عباب البحر بنفس الظروف وأجواء مسارها التاريخي، فكانت الرحلة، وكان التسجيل والتوثيق والنجاح صيتها، والتوثيق في مهمتها وأهدافها ما جعل منها نموذجا جديرا بالاحتراف به بعد مرور خمسة وثلاثين عاما، خصوصا عندما يأتي هذا الإحتفاء من خلال ندوة تستجلي مجريات الرحلة وتحدياتها وبحضور ربانها تيم سيفرين.

علاقات تاريخية

الندوة تهدف إلى إبراز تطور العلاقات التاريخية بين السلطنة والصين في المجالات الثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى إبراز إسهامات البحارة والتجار العُمانيين في توطين العلاقات بين عُمان والصين في العصور الإسلامية، وشارك في هذه الندوة عدد من الجهات والهيئات الحكومية، وجامعة السلطان قابوس، جامعة نزوى، كلية العلوم التطبيقية في بارسناق، البحرية السلطانية العُمانية،



نافذة لغوية «٢٣٢»

أصالة اللغة وجمالها «٢/٢»



د. أحمد بن عبدالرحمن بالخير *

إن عبقرية الأمة العربية في عقيدتها الأصيلة ونزوعها للخير تشبه في عطائها الزهر ، وهي رحمة تضمّ الجميع كالرحم ، وقديما أطلق اسم صبا على من أسلم ومنها صبا يصبو. والصبا ... مقتبل العمر وربيعه ، والصبا أيضاً ريح تهب من ناحية الشرق .

ونترك الكلام للحروف والكلمات لوحدها نجدها تتقارب مع بعضها البعض فالحصان يفتح الحاء العفيفة التي حصنت نفسها من الزلل وجمعها حواصن، والحصاة الفهم وقيل العقل وهو أيضاً يعصم صاحبه من الزلل ، وجاء في كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت١٤٤هـ) تجميع لطيف لحكم ثابتة وفيه يقول أبو العباس ابن سريج : «من أنكر الحسن أنكر نفسه، ومن أنكر العقل أنكر صانعه، ومن أنكر الغيرة أنكر أباه وأمه، ومن أنكر خير الإجماع أنكر نبيه ، ومن أنكر عموم القرآن أنكر حكمته، ومن أنكر الواحد أنكر الشريعة ، ومن أنكر اللغة أنكر المحاوره».

ولنتوسع في البحث والتنقيب لنجد أن سحر اللغة لا يوجد في تركيب الكلمات بل في الحركة المضافة إليها، وحتى الحرف الواحد ، فهو نبع عبقرية وعطاء. وليجرب واحدنا الحركات بلسانه وليدرك كنهها بعقله ، فالفتحة الحاصلة من ركون اللسان تعبر عن السكون كما يعبر الفعل الماضي الذي ما ينتهي غالباً بالفتحة عن انتهاء الفعل وسكون حركته . والكسرة الصادرة عن صدور الصوت بكسر الشفتين ورجعها تعبر عن النسبية أو عودة الحال إلى الذات. وأمل أيضاً أن يجرب واحدنا ذلك

ويضيف لوحدده حرف الجر (من) إلى كلمات : عقلي و قلبي و روحي و أعماقي و كياني وحتى من جيبني أيضاً. والضمّة

الحاصلة عن تدافع الصوت عند خروجه تعبر عن الفعالية المتواصلة والدائمة ، فالفعل المضارع ذو فعالية متواصلة ويُعرّب مبدئياً بالضم كالفعل (يكتب) ، فإن أردنا إيقاف الفعالية بدلنا الضمة بالسكون (لم يكتب) وحتى لو أمرناه بالكتابة فهو قبلاً لم يكتب وربما لا ينفذ ما تأمره به، والفاعل مرفوع ومتحرك، ونرى أن المفعول به لكي يحتفل فعل الفاعل يعرب بالفتحة وكذلك الفعل الماضي يبني على الفتح ، أما الأمر والنهي فيجزمان «من الجزم والحزم والأمر».

ويشدنا العربي القديم لتشاركه لعبة تغيير الأحرف ، والتغيير هنا لحرف واحد وسنجد رائعة جديدة، فالإبهام هو الغموض ، وتتناقض الكلمتان مع الذكاء و. كلمة إبهام مشتقة من (بهم) وهذه حاصلة من أصل «بها»، وعندما أبدل حرف الألف إلى ميم – وهذا الحرف بحسب مخرجه من الفم يفيد الحدودية والانغلاق – فيخول (بها) الإيجابية ، ومنها بها البيت أي وسع والبهو والبهاء والحسن ، إلى بهم السلبية والبهيم ، وليل بهيم لا نور فيه والبهيمة الذائبة، والأبهم الأضفت. وكلمة غموض مشتقة من غم مع إضافة (الضاد) وغموض العينين، والظلمة والغم والحنن، ليس في الغموض ظلمة وحنن؟! لننتقل إلى الداعية في لغتنا ففي رواية قديمة أن محمد بن صفي الدين الأصفهاني الملقب بالعماد الكاتب (ت٥٩٧هـ) رأى صديقه عبدالرحيم بن علي اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ) فداعبه العماد وقال له (سر فلا بك الفرس) ، و جاره الفاضل في دعابته وبديهيته الحاضرة أجابه : دام على العماد.

لربما سئلت أين الداعية... فأجيب فليحاول واحدكم قراءة التعبيرين بالعكس فسيجد أن قراءتهما على أي وجه تكون

رؤية في قصيدة «جواز عبور» للشاعر علي الكثيري

مدخل:

يقول الشاعر العماني علي العايل الكثيري:

(حبيبتي والصبح فيها ترى زان

تزهر مع الإشراق وتسابق الشمس

تنثر عطر للريح وتنشق صدري

كنا على موعد في ملتقى الصبح

يخل « بوح القلب » ينبض من البادية منذ فجر جزيرة العرب حيث الأصالة الشعبية والبيئة الزرية والتواصل والعطاء في كبرياء وفخر وشموخ ومن ثم تطوف حول الخليج العربي في تواصل بين ثقافة العرب المركبة عبر العصور الحديثة التي تستلهم حضارتها من جذور عميقة تصبغ الأرض بوهج العطاء تتوقف في شموخ وفخر وعشق مع شاعر متفاعل ألا وهو ابن ظفار، علي العايل الكثيري «، والذي يعتبر عاشق للحياة بكل مظاهرها ومفاتها الجميلة ومفردات الصبح والشمس والنور والهمس والعطر لأنها تشكل مفاتيح قصائده التي تحول حالة الحزن والجرح والألم الي همس وحب وعشق تتوج مسيرته نحو الأفق الرحب من خلال الطبيعة الفخاء للبيئة التي درج عليها منذ نعومة أظفاره في تناغم يسبح داخل عوالمه الممتدة في زوايا التدفق الفني المنهجي مع روح الحياة المعاصرة هكذا يمضي نحو واحة الابداع في شوق يلف وجدانه العميق ولما

لا، فهو صاحب شذى البوح الوردى ونضض همسات الحب مع فجر الحياة الحالم يرّف بشارة الفرح أملا في الوصول الي رسالة سامية يؤمن بها نافذة تهز هذا الوجدان فرمزية تعكس دلالات النص الشعري في بوح غنائي غزلي جمالي في اطار صور متباينة بلهجة تجسد الرؤية في عبقرية لها ظلال بمثابة مرآة المجتمع هكذا تبدو لنا قصيدته التي يصدرح بها في بيئة وارقة الظلال والعطاء يلفها الجمال الفلسفي في خيال خصب وموسيقي تنعش مشاعر الانسان المتذوق لبدائيات الانطلاقة حول نثسأاته :ولد شاعرنا العماني علي مسلم احمد بدر (علي العايل الكثيري) في ولاية « صلالة » في جبال محافظة ظفار بعد مراحل تعليمه الاولى، ينخرط في الحياة العملية ويعمل ولكنه يخل هموما وشغوقا بحب القراءة وكتابة الشعر الذي ألفه منذ نعومة أظفاره في المجالس التي كان يؤمها في معاهد الصبا وقد شكلت لديه رغبة في البوح ورصد الحياة الشعبية في لهجة تعبر عن المجتمع مع دمج المعاصرة وروح المدنية الحديثة بتجربة شبابية ترصد كل الاتجاهات ومن اعماله الادبية والشعرية :ديوان شعري بعنوان « جواز عبور » وله اهتمامات كتابية في مجالات ثقافية مختلفة-

أضف الي العديد من المشاركات الادبية والثقافية-المشاركات في المنتقيات والمهرجانات والمسابقات الثقافية والادبية داخل السلطنة وخارجها، في منطقة الخليج والوطن

العربي وقد نشر في العديد من المطبوعات المحلية والعربية عمل العديد من اللقاءات التلفزيونية والاذاعية والصحفية داخل الوطن وخارجه وله تواصل محمود عبر المشاركات على شبكة الانترنت في المواقع الادبية والاجتماعية وقد حصل على شهادات تقدير من مختلف الوعية والمهرجانات والمنتقيات الثقافية والادبية العربية والمحلية العضويات المنتسب لها في المجال الادبي والثقافي هو عضو الجمعية العمانية للكتاب والادباء عضو مجلس الشعر الشعبي العماني عضو في جمعيات ومؤسسات ادبية وثقافية عربية وعالمية هذه بعض لمحات من سيرته الذاتية التي تفتح لنا مسارات شخصيته ولا سيما الادبية والثقافية وشعره الذي يحتوي على اغراض الغزل والبوح والفخر والحماسة والوطنية والاجتماعيات فهو صدى بوح للانسان عشق فن الحياة بكافة ظلالها المتداخلة يقول في مقطوعة ترجم لمسات الجمال مع دفء مشاعر الحياة التي تنسجم مع فطرته بين موج ومد وجذر لحالات تستوعب نهضة الانسان في همم عالية

هذا الجمال اللي كسر واهج الشمس
غطى عيون الضي واسترسل النور
انثى تمد الوجه إلى خافقي همس
بلسم يلم الجرح ويعالج اكسور

ويفض لنا تدفقا خياليا يصوره مع تبايرج المساء حيث الحب والحسن

والدلال مزجا بعمق الوجود فيقول :

هذا المساء طلت حورية الموج
شغلت عيون الخلق منها الضياء لاح
من حقها تخطا ماتشكي عوج
بجمال يسحر كل قلبن ويجتاح
تذهل حضور الكل والحسن ممزوج
عودن رواه الرب بحضاب ووشاح
ويعيثر في عبق المعاليق ويلوج
ياكم فؤاد شقة الوجد برماح

ونختم بقصيدة تحمل عنوان الديوان « جواز عبور » والتي تتجلى فيها الروح الثائرة والمتردة وعشق الوطن الحلم والامل والمستقبل فيقول فيها :

رسمتك صورة أحلامي ونصّبتك هدف وشعار
أبيل لعالمي حسه وصحبّن يفضح الديجور

لأجلك أقتفي ظامي ملاحم أول المشوار
عساک تدس لي خلسة إلى الأفاق جواز عبور

وتجعل صدق إلهامي يقطف زهرة النوار
ويطبع كبرياء أنسه على وجه النجوم سرور

الحروف ذاتها والمعاني ذاتها.
ولنتابع الدعابات في شذرات الذهب لابن العماد الحنبل
حيث يقول : « شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن خطيب رزّع ... ومن شعره :
وأشقر في وجهه غرة كأنها في نورها فجر
بل زهرة الأفق لأنني أرى من فوقها قد طلع البدر

وله فيما يقرأ مدحاً فإذا صحّف كان هجواً:

التاج بالحق فوق الرأس يرفعه إذ كان فرداً حوى وصفا
مجالسه
فضلاً وبذلاً وصنعاً فاحراً وسخا و أسال الله يبقيه
ويحفظه

وتصحيفه هجو كما قال :

الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه إذ كان قردا حوى وضعا
مخالسه
فضلاً ونذلاً وضيعاً فاجراً وسخا فأسأل الله ينفيه
ويخرسه».

* أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@gmail.com

يحضن بارد غظامي ويُهدي وجهي المحتار
أداعب نسمة الغلسة وتدفعني بقايا غرور

ولكن واقع أيامي يرى في طلتك إنذار
يُحني باعث الدمسة إذا ترسل خيوط النور

ليزهو فخر هندامي يتوج هيبتني بوقار
وتتنطق نظمي الخرسة تترجم للأصم منشور

ويسمع وقع أنغامي تشيد النصر للثوار
معاها تحس باللمسة مثالية تُفسّ طاعور

إذا ما جفت أقلامي وعَبّت تستعير أحبار
تشب حواشي الطرسة و تبكي حرقها المبثور

تعال ويعثر أوهامي وأنثرها عناء وإصرار
إذا نادى غذك أسسه غياهب أزمنة وعصور

تعيد لسالف أعوامي براءة من شذى الاحرار
وروحا أشرقت شمسه تجسد للمعاني خُصور

ويرفع بيرق اعلامي طلائع في سماء الإيثار
تلامس غيم وتجسه وتروي بك أراضي بور

لتتعلم من إقدامي مبادئ لإتخاذ قرار
إذا دق ألداء جرسه تلبني صرخة المقهور

وجرحاً غائراً دامي انامل بلسمك يختار
تخفف بالألم وجسه وتحني به أمل وشعور

واحمل ثقل ألامي تهيم بغربة الاسفار
تظهر للزمن رجسه وتعبر بي سماء وبحور

واقرأ نُبل إسهامي في موسوعة الإنكار
لأنك لو تبني طمسه تطل من الشמוש دور

نتمني أن تكون قد وفقنا في طرح الخطوط العريضة من عالم شاعرنا العماني « علي العايل الكثيري » صاحب ديوان « جواز عبور » والذي يرمز الى دلالات لها معنى يترجم همساته مع البوح الذي يشف من وجد قلبه المرهف في احاسيس لها تدفق حضاري يعكس مؤثرات البيئة في حضور تتجلى فيه الايقاعات والأخيلة والبناء للقصيدة الشعبية بمثابة اغنية يصدرح بها بين الواقع ينتظر حلمه الذي يستدعيه من زمن العشق العربي دائما.



مسرحية غرام في الانستغرام

حصاد مهرجان الرستاق العربي الأول للمسرح الكوميدي «٢»

الحراصي، جواهر البلوشي، حبيبة السلطي، سعيد الحبسي، ليثا خالد عبد الرحمن، خلود السويدي. وتُدور أحداث المسرحية - ضمن اطار كوميدي - حول برامج التواصل الاجتماعي وعن غرام أفراد المجتمع بهذه البرامج، حيث إننا نلاحظ الكثير من الناس يستخدم هذه البرامج حسب رغباته، فهناك من يستخدمها لترويج بضاعة وهناك من يستخدمها في ترويج إشاعة وهناك من يستخدمها في الحب والغرام، وقد اختار المؤلف أن تطرح هذه الأحداث في بيئة عائلية يكون كل فرد من أفراد المجتمع له عالمه الخاص في موقع التواصل الاجتماعي، وي طرح النص العديد من القضايا التي يعاني منها المجتمع وبكيفية التعامل معها ومع سلبياتها وإيجابياتها، كاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي للتعارف والحب والغرام.

مسرحية الزبال

تضمن حفل الختام عرضاً موازياً قدمته فرقة جعلان المسرحية بعرض «الزبال»، كفعالية مصاحبة للمهرجان خارج المسابقة الرسمية، من تأليف الكاتب عبدالعزیز بن صالح الدريعي، وإخراج علي بن صالح الطوي، وتمثيل محمد المشايخي، وطاهر المطاعني، وسعيد المطاعني.

وطرحت المسرحية رسالة اجتماعية، عن النظرة الدونية التي تلاحق العامل في وظيفة الزبال، وبحث رسالة للمجتمع من خلال إعطاء القيمة للإنسان، والتركيز على الجوانب الإنسانية لأي عامل في مهنته، وأوضح العرض الجانب الأخلاقي من خلال تقديم العمل الذي يقوم الزبال به، وهو يكون في حالة عائلة فرد منها وأن وظيفة الزبال كانت في فترة من الزمن قد مرت بالكثير من التغيرات، وهذا ليس مقتصر على النطاق الجغرافي المحلي فحسب وإنما أيضا أصبحت ظاهرة عالمية، فالجميع ينظر إليها بنوع من الاستخفاف والاحتقار إن صح القول، فصاحبها منتقص وغير مقدر ولا قيمة له، لكن في الوقت ذاته هذا الإنسان هو عامل أساسي وبنّاء متقدم من أسس التقدم في أي مكان أو زمان.

وعلى الرغم من تعدد وتباين المدارس الفنية التي تنتمي إليها العروض المشاركة بمهرجان الرستاق الاول للكوميديا، الا ان جميع العروض قد انفتحت - دون أن تتفق - على تقديم

مسرح ظاهره الفرجة وباطنه التحريض، فقد اتسمت جميع العروض بطابع الكوميديا السوداء...

وهو نوع من الكوميديا والهجاء يمتاز بأنه يدور حول مواضيع تعتبر عموما تابوها أو أمورا «محرم المسابقة فيها»، بحيث يتم التعامل مع تلك المواضيع بشكل فكاهي أو ساخر مع الاحتفاظ بجانب الجدية في الموضوع.

وتمثل تجسيدا لمرارة الشعوب وتكون النكتة السياسية أبسط مثال على هذه الكوميديا، وربما تعد الشعوب العربية من أكثر الشعوب التي جعلت مشاكلها وما تعانیه مادة للسخرية. فالعربي يضحك عما يقاسيه بدلا من أن يبكي...

وتحمل الكوميديا السوداء الى جانب التهمك والسخرية المريرة، أيضا القديرية.

على سبيل المثال في مسرحية «في انتظار جودو»، لصمويل بيكيت، يخلع رجل حزامه ليلفه حول عنقه ليشق نفسه فيسقط سروله أرضا، فقصدر الضحكات المريرة. فكانت التنتظيرات الأولى للكوميديا السوداء- وفقا لكاتب السيناريو جون تروبی- عندما يتم استعمال الكوميديا السوداء كأساس لفكرة ومسار القصة، فإنها تدور حول مجتمع يعاني من حالة غير صحية (يعاني من علل وأمراض) وتريد الشخصية الرئيسية المحورية شيئا ما لسبب أو لآخر ليس في صالحه ولا فائدة لنفسه ولا المجتمع. يكون المشاهدون قادرين على رؤية وإدراك ذلك بأنفسهم، وعادة ما تكون هناك شخصية مساعدا وداعمة في القصة ترى وتدرك جنونية الموقف. ومن النادر للشخصية الرئيسية - إن لم يكن أبدا - أن تعلم درسا أو يقع لها أي تغيير ملموس من خلال العذابات والابتلاءات التي تعاني منها، ولكن أحيانا يعرّض عليهم طريق ومسار عقلائي للفعل.

كما لجأ المخرج الى أسلوب تهيمش الممثلين بعد نهاية كل موقف درامي دون اللجوء إلى الستارة أو الاختفاء عبر كواليس المسرح، مما جعل المشاهد يستمتع بمشاهدة العرض دون وجود الوقفات التي يمكن أن تفصله عن متابعة الحدث العام.. ولكنه اخفق في حشد عدد كبير من الممثلين افقده السيطرة على ادارة الجاميع وأحدث نوعا من الفوضى على خشبة المسرح ولم يتحقق الهدف من وراء ذلك وهو تصعيد الحالة النفسية لشخص المسرحية.

مسرحية شريشة الهنا

تأليف الكاتب بدر الحمداني وإخراج ماهر الحراصي، وتمثيل عمار الجابري وشاهر الحراصي وقحطان الحسني ومحمد الشماخي. قدمتها فرقة مسرح أوأل بملكة البحرين. وهي مسرحية كوميدية باللهجة الدارجة تدور أحداثها حول رحلة بحث سعيد الفرحان شخص منحوس جدا يؤمن بالمعتقدات القديمة في يوم وفاة امه وصته أن يبحث عن أسراره المدفون تحت شجرة الشريشة وأن الحظ راح يقوم معاه لما يحصل سراره المدفون تحت الشريشة، فالعرض يوجي بتعلق بمكان معين ممثل العرض في عبارة عمانية (مدفون سرك بهذا المكان) خرجت لنا هذه المسرحية والشجرة هي الأرض ومكان ولادة كل شخص، تتلوها ولادة الأحلام والطموحات وتحقيق المستحيل تجعل من كل شخص يجري وراء تلك الأحلام ليقطفها ويجولها إلى واقع جميل ملموس ولكن أحيانا نتفاجأ بأن تلك الأحلام ترسم لنا من قبل الأشخاص الأشرء ويرسمون لنا حياتنا. والأحداث الكوميدية الى تحدث لسعيد الفرحان في رحلة البحث جاءت من خلال بناء مواقف مثقفة مضحكة برع المخرج في تجسيدها عبر نص مسرحي يتصف بالطابع الرمزي كاشفتا فيه بؤسا وانحراميتنا.

فقد كانت الشخصية الرئيسية - سعيد بن فرحان - بمسرحية شريشة الهنا، هي الصورة لهذه الأحداث المترددة بعد ما سكن باثسا في منتصف المسرح ليوضح لنا المخرج في خلاصة العرض بأن هذا الإنسان ترسم له تفاصيل حياته بكل لحظاتها وأحداثها. وقد اتسم العرض من حيث المدرسة التي خاضها بالجمع بين التمثيل الصامت وهو أسلوب شاري شابلن ومستر بين، ومن حيث ما يتطلب من المخرج في مثل هذا العمل بعض التفاصيل الإخراجية حتى تصل الرسالة إلى الجمهور.

المسرحية بما فيها من بساطة لكنها ذات مغزى ومعنى عميق، حيث تمثل الشجرة بيت ووطن وأحلام ذلك الإنسان واستقراره. أما الرجلان الصامتان الذان عبرا بالحركات وتميزا بالعضلات المتقولة، هما انعكاس لصورة الهيمته وفرض الأوامر دون الأخذ بوجهات نظر أخرى.

فالمسرحية تطرح تساؤلا: لو أحلامنا تحققت هل ندوم؟ وأقنعتنا أننا وأحلامنا وإرادتنا التي نأمل أن تدر علينا خيرا هي منهم.

ورغم أن المسرحية بها الرمزية إلا أنها تحتاج لكسر الرتابة لطرد السرد الملل، كما أن وجود الرواي يتناقض مع رمزية الحدث المسرحي، فكان يجب أن يستعيض المخرج عنه بصوت الممثل سعيد الفرحان كأنما هذا الصوت يمثل ضميره الداخلي وهواجسه، ويستعرض أحلامه ورغباته أو يعبر عن يأسه مما يضيي بعدا اضافيا علي أدائه المونودرامي يجعلنا نتعاشش معه كمشخص لشخصيته الادائية.

وقد اجاد المخرج تكرار مشهد سعيد فرحان الذي جلس في منتصف الخشبة نذليا بخنوع ويأس لشخصية أخرى تستجيب لكل ما يطلبون، ولكن كان من الأجدى في طرحه عدم تشابه الشخصيتين في اللباس المحلي مما يعطنا دلالة أن هذا حدث في بلد واحد .. و كأن ألم أمتنا المستشري انحصر في شعب عربي واحد ولذا لم يذلل في المشهد الأخير الامتداد لشعوب أمتنا، فاقصرت الرؤية علي محلية وخصوصية الاثر ولم يخلق به في أفاق العمومية

مسرحية غرام في الانستغرام

من تأليف هشام الحراصي وإخراج غريب الهطالي، وتمثيل ابراهيم القاسمي، هشام

لقد كانت العناصر التراثية في المنظر المسرحي تلخيصا للافعال المعنية بالجوانب التراثية فقد تضمن المنظر الكثير من العلامات والدلالات المسرحية.

لم يسع المخرج لمحاولة الإيهام بواقعية المنظر المسرحي الحرفية .. كما هو متبع في العروض المسرحية الواقعية التاريخية .. وكذلك لم يحاول كسر الإيهام المسرحي مطلقا هو في المسرح الملحمي الذي يقوم بتلخيص وتكثيف المنظر المسرحي إلى أقل المستلزمات الضرورية لكنه في نفس الوقت اراد الجمع بين المنهجين بالقدر الذي يضع مسافة مكانية بين خشبة المسرح وصالة العرض متفقا ومضمون النص المسرحي الذي نهج المؤلف في كتابته وانطلاقا من ذلك قام المخرج بالغاء الحاجز الرابع متشبا مع روح النص.. لقد اراد المخرج بهذا الا يندمج المتفرج فيما هو مطروح امامه.. وأن يدرك منذ البداية أنه أمام لعبة مسرحية لابد أن يتخذ موقفا إما عليها أو معها. ويصبح المخرج هو صانع الرؤية ومكملها .. الا أنه أحيانا قد يصطدم بتقليدية المكان فلكل شعب

وبلد مقومات أصيلة نابعة من تراثه يتعامل بها من خلال الحيز الذي تعارف عليه منذ القدم وتوارثه عن اجداده .. فإن الأمكنة المعمارية للمسرح تدخل ضمن إشكاليات كثيرة، أن معظم دور العرض في المنطقة العربية تقوم على المعزل التقليدي، العلية الايطالية « وهو معمار غير متجدد يحد كثيرا من التماس مع مسرحة الموروث ..

لذا تبدو هنا قدرة مصمم الديكور للحد من تأثير تلك العقبة. لقد جاء المنظر المسرحي هنا ليكون لغة تشكيلية تتفاعل مع مفردات العرض المسرحي لتقديم مضامين فكرية معينة.

وكان الديكور كله بلون « بيج » هادي مع لمسة رمادية كتلك المركب الرئيسية التي تدور أحيانا لنرى في الخلفية بانوراما البحر.

فقد كان عنصر الديكور متسقا مع الروح الكلاسيكية التي يعبر عنها النص والعرض في نفس الوقت الذي حقق فيه نوعا من الحفاظ على الحد الأدنى من الأصالة التاريخية والحد الأقصى من المعاصرة، وقد تأكد ذلك من خلال استخدامه للألوان الرمزية المباشرة وخاصة في ألوان وطرز الملابس التي كانت معاصرة جداً في نفس الوقت الذي حافظت على قدر من الدلالة التاريخية على العصر.

كما قدم المخرج في اخراجه للمسرحية النوخذة التوليفية التي صب فيها المؤلف وجمع بين فنون التمثيل التلقائية والتقليدية كالجوقة الشعبية وهي فنون تمثيلية تراثية قدمها وأكدها في انسجام ولكنه انسجام ناقص .. بدأ ذلك في اصراره على أن يخرج المشاهد الدرامية عن اطارها التقليدي المكتوبة به واصراره على أن يخرج الممثل أدائه التقليدي الذي يتوهم فيه وجود حائط رابع بينه وبين المتفرج وكسر هذا الحائط ومحاولة الممثل أن يشرك المتفرج معه في القضية التي يناقشها. وإن كان مقبولا في مشاهد خيال الظل والجوقة الشعبية التي تروى الأحداث وتعتمد على السرد، فإنه غير مقبول في المشاهد الدرامية التي كتبت بتقليدية ليندمج فيها الممثل، ومع ذلك كان المخرج يصر على كسر الحائط الرابع وهو ماشئت الممثل بين أكثر من مدرسة اخراجية وعاق توصيل أفكار المؤلف إلى المتفرج في سهولة ويسر.

لذا يعد الاسلوب الرمزي والتعبيري خير وسيلة لتجسيد هذه الأفكار، حيث أن الرمزية تحمل دلالتين هما : المعنى السطحي، والمعنى المخزون باللاوعي، ولا يسمح بإطلاق هذا المخزون إلا عندما يغيب العقل الواعي وبالتالي يحقق المخرج في تفسيره اقترابا واقعيا من الموروث الشعبي، حيث كان النوخذه يعيش في دائرة الصراع بين طموحاته وبين الواقع الذي يفرضه على الصيادين.

فقدفجر المخرج في رؤيته الإخراجية عدة قضايا معاصرة داخل العرض ربما لا تتضح في النص الذي يعج بالقيم الإنسانية والقضايا الفلسفية إذ يعكس العرض مجموعة من التساؤلات تجعلك في حالة من التفكير والتساولات بعد انتهاء العرض

س١ - هل يجابه العنف بالعنف ؟

س٢- هل أحيانا يصبح هناك دور خير للشر ؟

مسرحية النوخذة

من تأليف عبدالله الحضري وإخراج خالد الشنفري ومن تمثيل عبدالله مرعي وهشام صالح ومازن الحميري ووليد شعبان ومرشد الرواحي. تحكي قصة المسرحية عن ربان السفينة صاحب القرار المسؤول عن حياة كل من يقودهم والمسرحية تقول إن بداخل كل شخص نوخذه، الابن، المرأة، ورب الأسرة، فما علينا سوى إخراج هذا النوخذة من داخلنا، وعلى الرغم من جدية الفكرة، الا ان أحداثها تدور في قالب اجتماعي كوميدي.

تعتبر المسرحية معادلا موضوعيا للتعبير عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت بفعل القوى الكبرى في العالم، وذلك ضمن اطار مركب يسيطر على مقدراتها النواخذة الذي يصفص بالديكتاتورية والرغبة في التحكم بمصائر البشر، فهي شخصية تريد أن تسيطر على أهالي القرية بالقوة والجاه وتزرع الخوف في نفوسهم، ولقد أفصحت تلك الشخصية عن واقعنا، فالنواخذة يمارس القهر والتعنت.

يعكس نص النوخذة جواً معاصراً مخالفاً للبيئة البحرية، فقد نقلها من حدودها التاريخية فحنن كتشف في النص المسرحي أن هناك قطبين مختلفين : احدهما يمثل قيم الخير المطلق والعطاء والسعي لخدمة الناس، والنواخذة بما يمثله من قيم الشر المطلق والإنانية وحب السلطة والذي يسخر الناس لخدمته . أبرزالعرض شخصية النوخذه على انها نتاج فترة زمنية محددة أى أنها عكست واقعا تاريخيا معينا. فلقد تم معالجة الموضوع على خلفية الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي كانت وقتذاك.

فالعوامل الاقتصادية هي التي جعلت من المعاملات الاجتماعية مجرد سوق مقياس الحكمة فيها المكسب والخسارة هي التي تشكل مصائر البشر وهي التي حددت الاوضاع الاجتماعية لهم بين مجموعة من اتباع النوخذة مع سلطة المدينة وهم يملكون في ايديهم سلطة احتكار العامل الاقتصادي الذي يفرضون به الجوع على الجميع .

أن النص اعتمد على جوانب تراثية، ولكنها ترتبط بطبيعة الموضوع الذي يطرحه من خلال المسرحية، وهو ما يتعلق بشخصية الأب الصياد تلك الشخصية التي تحمل ابعاد وملامح ثورية مما يجعل منها شخصية ذات ابعاد درامية.

فمسرحية النوخذة هي طرح لمهمة المثقف بدوره ازاء مجتمعه ومواقفه تجاهه وكانت قضية الحرية، هي أحد الدوافع لتناول قضية السيطرة والخضوع وأحد البواعث الاساسية وراء توجه العرض لضرورة التغيير. من هذا المنطق جاء الطرح يعلن نفسه صراحة دون مواربه وهي إحدى خصوصيات الملحمية التي تمسك بها خالد الشنفري في رؤيته .. نرى هل الجوع يصنع الثورة أم الإحساس بها هو الذي يصنعها ويشكلها، جميع هذه التداخلات وجميع هذه الاستفسارات كانت تشكل بؤر الطروحات الفكرية في مفهوم المخرج.

بيدا العرض بداية قوية تهيأ للمشاهد لعرض تجريبى الطابع من خلال تأزر الحركة والفعل والاداء الاستعراضى .. ففي المشهد الافتتاحى للمسرحية قام المخرج بتقسيم الخشبة إلى قسمين، اراد به المخرج ابراز الفوارق الطبقيّة وصراع المجتمع، ويميل المخرج نحو الاسلوب الواقعي، لكن واقعيته ليست بالواقعية الحرفية التي تميل الى تصوير المكان ومكوناته بل يميل إلى تبسيط الخطوط .

لقد اكتفى المخرج بالأقل القليل في توظيفه للديكور ولم يضع في اعتباره توظيف الأشكال والطرانز والتي تتفق وطبيعة النص.

وفى محاولة لاستخدام الموروث العربى وتوظيفه فى العرض المسرحى، قام المخرج باستخدام بعض الموثيقاات والأشكال الهندسية العربية والإسلامية، وبعض الزخارف بغية التأكيد على الوحدة بين الحدث المسرحي وجغرافية هذا الحدث أي بين المضمون المسرحى العربى وهذا الشكل المسرحى أو المحتوى العام الذى يحتوى هذه المضامين .



د.عبد الله شنون

”

تحفّر للمهرجانات والملقبات بمختلف أنواعها سواء كانت فنية ثقافية،أو أدبية، ذاكرة وحاضر الشعوب، ويكون لها دور فعال في تلاحق الثقافات والموضوعات والأفكار بين مختلف الشعوب من خلال ما توفره المهرجانات من الفائدة والاستمتاع معا، وفي الفترة الحالية ونحن أحوج ما يكون إلى الكوميديا ورسم الابتسامه لما تحمله القنوات الفضائية والأخبار من هموم ومأس واحتقان سياسي موجود على مستوى العالم، يأتي المهرجان الذي قدمته فرقة الرستاق المسرحية لزرع البسمة وبث السرور إلى قلوب الآخرين .. حيث مهرجان الرستاق العربي الاول للمسرح الكوميدي الذي احتل مكانه وسط المهرجانات العربية، ورغم دورته الاولى وانخفاض التكاليف الانتاجية إلا أن هناك إختلافا على مستوى الكم والكيف يمثل نبضات لابد من رصدها لمساعدة القائمين على العمل الفني ومعرفة وجهة نظر النقاد، وايضاً مساعدة الباحث الجاد والمهتم برصد حركة المسرح الكوميدي.

”



سلطنة عمان ودورها في منطقة شرق أفريقيا. جزر القمر نموذجاً. «١-٣»

يرتبط تاريخ جزر القمر ارتباطا وثيقا بتاريخ وحضارات منطقة شرقي أفريقيا، إذ يكاد يكون مشتركا ذا امتداد وجذور واحدة وذا وتأثيرات متشابهة، شكلت في مجملها عدة قواسم مشتركة بين شعوب هذه البلدان تمثلت في: وحدة العقيدة المتمثلة بالعقيدة الإسلامية، وتشابه العادات الاجتماعية والقيم الحضارية والثقافية في كافة مناطقها المختلفة. وقد أدى هذا الامتداد التاريخي والحضاري والثقافي المشترك في هذه البلدان إلى إيجاد علاقات وطيدة فيما بينها، تمثلت في علاقات حسن الجوار والعامل اللغوي، والعلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها. فقد عاشت ولم تزل سلطنة عمان منذ قدم إليها، تمثلت في علاقات حسن الجوار واستراتيجيا بسبب ما حباها الله من موقع استراتيجي حيوي ربط بين العالم العربي والإفريقي خاصة منطقة شرق أفريقيا منذ عهد ما قبل التاريخ، إلى أن جاء الدين الإسلام حيث أسهم التجار والبحارة العمانيون الذين كانوا يحملون مع بضائعهم الرسالة السامية الإسلامية إلى هذه المطقة في مراحل تاريخية عديدة بنصيب حضاري جليل امتدت من المنطقة إلى الجزر الواقعة فيها منها الأرخبيل القمري التي نحن بصدد إعداد هذه الورقة لهدف إبراز الدور الكبير التي لعبته سلطنة عمان في جزر القمر خاصة في المحور التاريخي والسياسي. وقد بقيت هذه العلاقات متينة وطويلة طوال مراحل وقرون عديدة، إلى أن جاء الاستعمار الغربي الغاشم واللا إنسانيته ونوغل داخل هذه الروابط وفككتها بأبشع السبل. ولكن رغم طول المدة التي عاشته في المنطقة لم يستطع طمس هذه الروابط بأسرها رغم الجهود المبذولة من قبلهم لتحقيق تلك الغاية.

البداية التاريخية لدخول العمانيين في جزر القمر

لا شك أن العرب لهم الفضل الكبير والإسقية بكونهم أول شعب سكن جزر القمر لأول مرة خاصة أهل سلطنة عمان والعرب البنينين. فقد لعبت العوامل الجغرافية بين منطقة الخليج وبين سواحل شرق أفريقية دورا مساعدا في نشاط حركة الملاحة إذ كانت الرياح الموسمية التي تهب على منطقة المحيط الهندي تساعد السفن الشراعية على القيام برحلتين منتظمتين في السنة. فقد عرف العرب طريقهم إلى القارة الأفريقية، ووصلوا إلى سواحلها الشرقية، بل وصلوا إلى أقص جنوب القارة قبل أن يصل إليها الأوروبيون بقرن موغلة. ولم يقتصر العرب على السواحل ، بل استطاعوا أن يتوغلوا في الداخل فوصلوا إلى أقاليم السودان بمعناه الجغرافي الواسع ، حيث نشروا الإسلام والحضارة العربية والإسلامية فيها، وترتب على ذلك قيام إمبراطوريات إسلامية عظيمة في المنطقة والتي استمرت بعض هذه الدول الإسلامية حتى بداية العهد الاستعمار الأوروبي في أفريقيا. وهذا الانتشار العربي يعتبر طورا من أطوار الانفتاح العربي الإسلامي، ولكنه يختلف من ناحية أخرى من الفتوحات الإسلامية المعروفة.

إن لم يكن هذا الانتشار من عمل دولة إسلامية بذاتها، أو خلافة إسلامية معينة، بل كان أحيانا نتيجة جهود إمارات عربية، وإلي جماعات قدم إلى المنطقة بقصد الاستقرار والتجارة. وبمضى الزمن زاد عدد القادمين للاستقرار على الساحل الأفريقي الشرقي وتوثقت العلاقات مع داخل القارة وتشبعت المصالح، وأصبحت الإمارات العربية على هذه السواحل الأفريقية على صلة بتجارة شبه الجزيرة العربية من ناحية، وبتجارة القارة الأفريقية من ناحية أخرى وقد تم استقرار العرب على الساحل الأفريقي المواجهة لشبه الجزيرة العربية في هدوء دون استخدام القوة والعنف، إذ لا يذكر في التاريخ حروب حصل بين المهاجرين العرب والسكان الأصليين.١ وكان الغرض التجاري هو الهدف الوحيد في بداية العهد لوفود هذه الجماعات إلى المنطقة إذ لم تكن لديهم

أية فكرة استعمارية، ولذلك استقروا على الساحل فقط. كما لم يهتموا بامتلاك الأراضي في ذلك الحين إلا بالقدر الضروري اللازم لحماية هذا الثغر التجاري، ولذلك كانت رقعة الإمارات العربية على الساحل الأفريقي ضيقة، ويمرور الزمان لم يلبث هؤلاء العرب أن اندمجوا بالسكان الأصليين، وحدث بين الفريقين تزاوج ونتج عن ذلك الامتزاج ظهور جنس تبذو فيه الصفات العربية مع الصفا الأفريقية، وحتى اللغة السائدة أصبحت لغة أفريقية عربية وهو ما تعرف الآن بـ اللغة السواحلية » وبظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي ظهر عامل جديد غير التجارة وهو العامل الديني لنشر الإسلام في هذه المناطق مما أدى إلى استقرار الكثير من الأسر العربية في لمنطقة كما كان هناك دافع أخرى أدت إلى استقرار العرب في جزر القمر وهو النزاعات الدينية والسياسية التي تعرضت لها المسلمون في عهد الدولتين الأموية والعباسية٢.

أما عندما نتطرق حول البداية التاريخية لدخول العمانيين إلى هذا الأرخبيل نجد أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل تسجيل تاريخ دقيق لهذا الأمر لأنه من المؤكد أن هؤلاء العمانيين دخلوا الأرخبيل في قرون موغلة ما قبل التاريخ. ولكن يذكر المؤرخون بأن اتصال العرب بجزر القمر كانت تضرب جنورها إلي ما قبل الإسلام. حيث رأى بعض العلماء أن العمانيين كان لهم وجود في الشواطئ الساحل الإفريقي منذ القرن الأولي للميلادي، وقبل ما قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام بقرن موغلة. إذ روي أن هجرات عربية بدأت تدد إلى جزر القمر منذ عهد نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام.٣

وقد ذكر السعودي أن أهل المراكب من العمانيين يقطعون الخليج إلى جزيرة قبلو في بحر الزنجي، التي رجح بعض المؤرخين أن جزيرة قبلو هي جزيرة (أنجوان) بجزر القمر٤. ومن المصادر التي تناولت البداية التاريخية للوجود العربي خاصة العمانيين في منطقة شرقي أفريقيا منها جزر القمر كان ذلك الكتاب الذي وضعه أحد الملاحين الإغريقي والمسمي « الدليل الملاحي للبحر الازيتري». ويرجع أهمية هذا الدليل أنه أول مصدر يؤكد العلاقات التي كانت قائمة بين العرب وجنوب شبه الجزيرة العربية وجزر القمر وشرق أفريقياه.

فبناء على ما ذكر أعلاه نجد أن دوافع الهجرات العربية إلى هذه المنطقة تداخلت الأسباب. فقد كانت التجارة هدف الهجرات الأولى إلى ساحل أفريقيا الشرقي، ثم أصبح الهدف الآخر بالإضافة إلى التجارة الدعوة الإسلامية ونشر الإسلام، بعد أن استقر في الجزيرة العربية، ثم أضيف دافع آخر فيما بعد وهو الدافع السياسي وهذا عندما تعرضت « الدولة الإسلامية نفسها لصراع الخلافات السياسية وأصابها التمزق، فكان على كل مهزوم من هذه الصراعات يبحث عما هاجر العديد من القبائل والأفراد العربية إلى المنطقة٦.

بـ المواقع التي نزولوا فيها

روى كثير من المصادر التاريخية نزول جماعات بجزر القمر من العرب من بني يعرب المانذرة، وغيرهم من قبائل عمان، ومن العرب الذين جاؤوا إلى الأرخبيل ونسلوا منها أهل صور من عمان، فكانوا يترددون عليها في كل سنة، إلى أن انقطعتم أسفارهم في السنوات الأخيرة، ويشاهد مهاجروهم وأولادهم وزيارتهم، في أنحاء الجزر القمرية. ومن جملة من هاجر إليها من الحضارمة السيد أبوبكر بن عبد الله بن سميط ، والذي تزوج في أرفع بيت من بيوتها، وولد له العلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط المشهور في الأرخبيل بالحبيب عمر، الذي توفي في جزيرة القمر الكبرى ودفن قرب بيته بلدة «اتسنдра».

فمن أميز الجماعات العربية العمانية التي قدم إلى جزائر القمري وأسسوا المدن فيها تلك الجماعات العمانية التي وصلت إليها في عهد الخليفة عبد الملك

بن مروان بقيادة الأخوين سليمان وسعيد ابن عباد الجندبي، وهم من قبيلة الأزد العمانية وهما من شيوخ العرب والذين حكموا سلطنة عمان أيام الخلافة الأموية، حيث أعلن هذا الحاكم معارضته للخلافة الأموية فأقامت ثورة ضد الخلافة الأموية مما أرسل إليهم الخليفة عبد الملك بن مروان عامله الحجاج بن يوسف الثقفي فقام صراع قوي وحروب طاحنة بين الفريقين وتم النصر للأمويين مما اضطر الأخوين للهجرة إلى منطقة شرقي أفريقيا وكان لهم الفضل في إنشاء بيتا المدن الإسلامية في المنطقة منها ماهو في ممبسا ومنها ما في جزر القمر أمثال مدينة «كوني» ومدينة إنساناريا وغيرهما من المدن الساحلية والواقعة في مناطق ومواقع إستراتيجية لعبت دورا بارزا في العصور الوسطى٧

وقد ذكر في كتاب «الرياض» أسماء العديد من المشايخ والعائلات العربية التي ارتحلت من الساحل إلى الجزر، مثل الحبيب أحمد بن عبد الله بن أحمد جمل الليل الذي وصل إلى «كوني» بجزر القمر وتزوج بها وأنجب فيها، وهو الجد الثالث للحبيب صالح بن علوي بن عبد الله بن حسن جمل الليل المولود بـ«سنغاني» (بجزيرة القمر الكبرى). أما والده السيد علوي بن عبد الله فإنه عاش في مدينة «نسيين» بجزيرة القمر الكبرى ينشر كتاب الله تعالى والعلم النافع٨.

كما ذكر بعض المصادر التاريخية أن أسرة عمانية، أقامت بلدة «شنعوني»حاضرة جزيرة أنجوان القديمة، وقد تزوج واحد منهم، من هذه العائلة واسمه صالح بن محمد بن بشير المخزري العماني بابتة سلطان «مايوت»٩.

جـ الدور السياسي:

أما دورهم من زعمائهم وأعيانهم، فنجدها بارزة وواضحة في احتكاكهم بأصحاب السلطة والنفوذ، حيث استطاع أولئك التجار التأثير في بعض رؤساء القبائل وبيوت السيادة حتى استطاعوا أخيرا الاستيلاء على الحكم وسيطروا على الجزر بأسرها١٠. ومما يدل على ذلك أن عائلة عمانية عريقة، أقامت في «بلدة» شينغوني» التي كانت –بومها – حاضرة جزيرة «أنجوان» القديمة، وكانت العائلة المذكورة ذات ثروة طائلة بسبب قيامها بالأعمال التجارية والاتصالات الاقتصادية، مع عديد من بلدان العالم الإسلامي والهند، وقد ساعدت تلك الثروة والأعمال التجارية وحسن الإسلام والعمل في وجوه البر والخير وبناء المساجد، والقيام بالواجب الإسلامي نحو نشر الثقافة العربية. الأمر الذي ساهم بشكل ملحوظ في انتشار الدعوة الإسلامية١١.

دـ الدور الديني:

برزت جهود التجار المسلمين في هذا المجال كذلك في إسهامهم في بسط الدعوة الإسلامية وسط القمريين سواء في أوساط عاقمتهم أو خاستمهم من السلاطين وأهل الجاه والنفوذ وشيوخ القبائل المحلية. ذلك أن التجار بحكم أعمالهم وتخصصاتهم كانوا أكثر العناصر الإسلامية تداخلا واختلاطا مع السكان الأصليين والوافدين على السواء من أجل تسويق بضائعهم والترويج لها وبيعها، وهذا يستدعي إقامة علاقات واسعة مع كل الشرائح، وقضاء مدد أطول قد تصل إلى شهور، ولا شك أن هذا الاختلاط كان يوفر فرصا كبيرة للتجار المسلمين لدعوة السكان للإسلام والتأثير فيهم.١٢. ويظهر أن هؤلاء التجار لم يكونوا يجرون وراء تحقيق الأرباح التجارية فقط، وإنما كانوا حملة رسالة وأصحاب دعوة. لذا كانوا يغدقون على الفقراء والمساكين والمحتاجين، بما يحملونه معهم من الأطعمة المختلفة والأكسية، كما كانوا يقيمون المساجد لأداء الصلاة في أماكن نزولهم وإقامتهم وعلى الموانئ، ويساعدون الراغبين في أداء مناسك الحج، ويحملون بعضهم في مراكبهم، ويرشدون التائهين منهم من لا يعرفون الطري، ويوزرون المرضى، ويضمدون الجريح، ويفرجون عن المكروب وغير

لكل من الأعمال الجلييلة والخدمات الإنسانية التي كانوا يقومون بها ابتغاء لرضا الله، ويستفيد منها المواطنون، وهم بدورهم يتعلمون منهم ويتأسون بهم في كل هذه الأعمال١٣. ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة أن كل ما يقدمه بيت مال إمارة المقاطعة إلى بيت مال السلطنة لم يكن في كل الأحوال نقودا، بل كان في مجملها عبارة عن محاصيلات زراعية كالذرة وجوز الهند والقطن وغير ذلك مما تزدهر وتشتهر المنطقة بزراعتها. ويقوم بيت مال السلطنة ببيع هذه المحاصيلات للدول المجاورة والمدن الساحلية ، أو بمبادلتها بغيرها مع سلطنة قمرية أخرى(١٤).

ونلاحظ أن اعتماد هذه السلطنات على جباية الزكاة من رعاياها المقتدرين لصرفها على المستحقين والمحتاجين، قد ساعد ذلك الإجراء على توفير إيرادات لموازناتها، وعلى إحياء هذه الفريضة الإسلامية في الوقت ذاته، وتكريسها في الواقع العملي للمجتمع القمري. وهذه هي خاصية مهمة من خصائص الدولة في تاريخ الإسلام. ونلمس كذلك من خلال الحياة الإدارية لهذه السلطنات وضوح الأثر العربي في الجهاز الإداري وهياكله، الذي يتمثل في تكوين المجلس الذي يضم الأعيان والشيوخ والقضاة، ويرأسه شخص يتفق على رئاسته، وينحدر نسيه من أسرة مرموقة المكانة، ويعمل هذا المجلس على أساس الشورى وتبادل الرأي، وهذا يبدو أنه يشبه المجالس القبلية العربية من حيث التكوين والمهام الموكل إليه في حفظ الأمن وإسداء المشورة وقض المنازعات وإجراء المصالحات ورسم السياسات العامة للمنطقة أو السلطنة، ومن حيث الاعتماد على العرف والتشريع الإسلامي. كما تحولت المدن –علاوة على كونها مراكز لنشر الإسلام – إلى وحدات إدارية تحكمها أسر عربية مسلمة، مع احتفاظ تلك المدن ببعض أصولها المحلية. وقد ترتب كذلك عن انتشار الإسلام في الأرخبيل تبني السلطنات الإسلامية التي ظهرت أشكالا حضارية جديدة على المجتمع القمري في المجال القضائي، حيث وجد نوع من النظام القضائي الإسلامي قوامه القضاة ونواب القضاة (قضاة القرى)، الذين يعتمدون، في الأساس، في أحكامهم على المذهب الشافعي، وعرف المجتمع أيضا المجلس، وهي مجالس الفقهاء والعلماء وفعاليات أطراف المجتمع من أهل الحل والعقد١٥.

ومن مظاهر المؤثرات الإسلامية في هذه السلطنات أيضا أن نظامها المالي والاقتصادي كان قائمة على جباية الزكاة إلى بيت مال السلطنة لتوزيعها أو صرف ريعها على مستحقها من الفقراء والمساكين، ومساعدة الأيتام والأرامل وطلبة العلم، والاستعانة بها في مواجهة الأخطار المحدقة والكوارث والحروب، وإنفاقها في بناء المساجد والكتاتيب. فكان لكل مقاطعة صندوقها أو بيت مالها الخاص، الذي يقوم بإيصال ما هو مقرر عليه من زكاة المقاطعة إلى بيت مال السلطنة١٦.

فخلاصة ما ذكر أعلاه نجد أن هؤلاء التجار العمانيين قاموا بدور كبير في نشر الإسلام وتعاليمه في جزر القمر وجيرانها وذلك بفضل فهمهم الصحيح لمبادئ الدعوة الهادفة وهي: الحكمة والموعظة الحسنة ثم القدوة في المعاملات. فقاموا بدور كبير ليس في نشر الإسلام ولكن في ترسيخ العقيدة الصحيحة، ذلك لأن الدين دخل فيها من قبل الأصليين ولكن كان ينقصهم التفقه والوعي بالدين. فقاموا بتدريس المواد الدينية وتفسير القرآن، مما نالوا حظا أوفر من الاحترام والتقدير في كافة أرجاء الجزر١٧.

دـ الدور التجاري

لعب التجار العرب والمسلمون خاصة العمانيين في تاريخ الإسلام دورا عظيما في انتشار الإسلام في منطقة شرق أفريقيا منها إلى جزر القمر إذ وصل التجار إليها منذ عشرات السنين ليس لتحقيق أغراض تجارية فحسب وإنما لنشر الإسلام، ذلك إذ كان غالبيتهم فقهاء، فيعملتهم الفريدة للتجارة استطاعوا جذب عدد كبير من المواطنين

إلى الدين الحنيف ١٨. فجزر القمر، في الواقع تشكل جزءا مهما من شرق أفريقيا، وهذا الجزء يمثل بدوره من القدم جزءا مهما في النظام التجاري « العالمي» في المحيط الهندي، إذ كان دوره في ذلك النظام دور الوسيط في التبادل التجاري بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة على ذلك المحيط.

فالتجارة كانت القاعدة الأساسية لازدهار الحياة الحضرية فيه، فسواحل أفريقيا في الواقع تمت مركز تفاعل حضاري ما بين أفريقيا وعالم المحيط الهندي وهذا التفاعل كان مصطبغا بالصبغة التجارية١٩.

وقد أسهم التزام التجار بتعاليم الدين الإسلامي في تعاملهم وسلوكهم وتمثلهم بصفات الأمانة والوفاء والبر وغيرها في اكتساب ثقة القمريين وغيرهم والتأثير فيهم.هذا من حيث بعض جهود التجار في مجال نشر الإسلام والدعوة إليه وسط عامة القمريين.

وقد ظلت التجارة تلقى بظلالها على انتشار الدعوة الإسلامية في الجزر حتى في العهود المتأخرة، ومن الطريف أن نجد أن معظم المألمين في هذا الحقل حتى اليوم هم ذوو الأصول العربية والإسبوية الذين استوطن أجدادهم في الأرخبيل إبان الهجرات التجارية المتلاحقة في العصور الحشيقية، وكان لهم مساهماتهم وجهودهم في توطين الإسلام في الأرخبيل. وهكذا أسهمت التجارة في انتشار الإسلام في جزر القمر وفي غيرها من دول المنطقة وذلك بما كان يتخلل به هؤلاء التجار المسلمون من قيم إنسانية أخلاقية عالية، تنبع من صميم عقيدة الإسلام وتعاليمه السمحة٢٠.

*** مدرس مادة التاريخ في معهد الإرشاد الثانوي في سليان همهامي في جمهورية جزر القمر المتحدة**

**** ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث (ملاطات عمان بدول القرن الأفريقي) الذي أقامته هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في جزر القمر خلال الفترة من ٦ إلى ٨ ديسمبر ٢٠١٦م.**

المراجع

- ↑ قاسم ، جمال زكريا.الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية. القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦/2/١٩٩٦م.
- ↑ حسن إسماعيل محمد حسن، الأصول التاريخية للعلاقات العربية القمرية، المطبعة الأولى:٢٠٠٧ص٣٧
- ↑ قاسم ، جمال زكريا: مرجع سابق،ص١١٨.
- ↑ السعودي ، علي بن الحسين بن علي.مروج الذهب.الجزء الأول. بيروت دار المعرفة ، ١٤٠١ /2/ ١٩٨٣ م. ص ١٠٧
- ↑ أرسلان ، شكيب.حاضر العالم الإسلامي.المجلد الثاني. بيروت : دار الفكر، ١٩٧٣م، ص ٢٥
- ↑ الباحث
- ↑ الغنيمي ، عبد الفتاح مقد. الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧ م.ص٥٩
- ↑ كرهילה حامد ، أثر الإسلام في تشكيل السلوك الاجتماعي في جزر القمر رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، في جامعة أمدرمان الإسلامية،٢٠٠٥م ص٣٩
- ↑ كرهילה حامد نفس المرجع السابق ص٣٨
- ↑ كرهילה حامد أثر الإسلام مرجع السابق ص٤٨
- ↑ الغنيمي ، عبد الفتاح مقد.مرجع سابق، ص٢٣٢.
- ↑ كرهילה حامد أثر الإسلام مرجع السابق ص٤٧
- ↑ نفس المرجع السابق ص ٤٨
- ↑ المرجع نفسه ص٥٥.
- ↑ كرهילה. أثر الإسلام،مرجع سابق، ص ٣٥١
- ↑ نفس المرجع، ص ٣٥٠
- ↑ أمجد يوسف علي، التاريخ الاجتماعي لجزيرة نغزيجا بجزر القمر،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الأفريقي، مركز البحوث والدراسات الأفريقية جامعة أفريقيا العالمية،السودان الخرطوم، ٢٠٠٨م.
- ↑ الباحث
- ↑ كرهילה حامد أثر الإسلام مرجع السابق ص ٤٦
- ↑ كرهילה حامد أثر الإسلام نفس مرجع السابق ص ٤٦



الخزف الفني .. مجال للتزاوج وحيز للتجريد..

قراءة في تجربة الخزاف فيصل العبري



دلال صماري
باحثة وتشكيلية تونسية

يتلاعب الفنان عادة بالمادة ويطوِّعها لمُشيلته فتكون وسيلة التي يترجم من خلالها رؤاه وأفكاره وأحاسيسه، ولكن في مجال الخزف الفني للمادة أيضا أحكامها بحكم طواعيتها وما تكتنزه داخلها من طاقات تلّز مع اللحام مع غيرها من الخامات والمواد الأخرى تحت تأثير الحرق نتائج متغيرة وغير مرتقبة في كل مرة. مجال الماء والنار والهواء هو مجال العمل

والتجريب بامتياز، يسمح للفنان بإقامة الفتوحات الجمالية فيه كلما كان دؤوباً ونشيطاً في بحه وكلما توفرت الظروف والإمكانات للملازمة. الخزف الفني اليوم بإمكانه أن يتحمل كل الطاقات الجمالية والتشكيلية والرمزية التي يبذلها الفنان من خلاله بحكم تطور أساليب واليات الانجاز وتنوع الطينيات والمواد، تلك الألواح الخزفية أو الأعمال الخزائية أو الثلاثية الأبعاد تعد بمثابة النص الذي يشكله الخزاف بأسلوب خاص وترمزي نتيجة لبحوث دقيقة ومتنوعة تترجم علاقته بالمكان وحيثياته وما تشهده الساحة التشكيلية في العالم من متغيرات.

من هذا المنطلق يجاليل الخزاف الشاب فيصل العبري الطين ويسكن فيه، مسلحاً بما اكتسبه من خلال بحوثه الخاصة وتجاربه المتنوعة، متحرراً من سلطة وقيود القواعد الخزفية ليقدم لنا أثراً مختلفاً من حيث التقنيات والجماليات، بحوث هدفها خلق أدوات جديدة للتفكير والإبداع وتغيير الصورة النمطية لفن الخزف والإعلاء من شأنه كفن مستقل بذاته وله كل المقومات التي تحول له تقديم طرح جمالي فكري معاصر. بالتبني الخزاف لأول مرة أثناء تحكيمة مسابقة الأعمال الفنية الصغيرة بسلطنة عمان سنة ٢٠١٤ وكان قد فاز بالجائزة الأولى، كان متميزاً بحساسيته المفرطة في التعامل مع العجينة الطينية وإخراجها في صورة معاصرة، وتضمينها العديد من الرسائل التي تتفاعل مع الواقع الحاضر وتستقي جمالياتها حتى من بشاعته. فهو لا يتفاعل مع البيئة العمرانية من خلال تلك المحاكاة المباشرة له بل يأتي هذا التفاعل مختلفاً وليد بحوث حثيثة عن خامات جديدة يقمها في معركته الجمالي للتزاوج مع مادة الطين لتؤثر وتتأثر بها.

فتتناسل التفاعلات الواحدة من الأخرى لتشكّل رؤى الفنان التواقة إلى الاختلاف الذي يقوده إلى كتابة نص بصري يختصر وجوده وتفاعلاته مع عالمه وقضاياه بأسلوب رامز. حيث يصنع الفنان من خلال الخامات رحم الحياة وتصبح خزفياته الفنية فضاء للتصوير والنص والتصديق والتلوين...والحفر...دمج الخامات، فضاء للعبة مرئية قوامها لون، شكل، وخامة. بحيث يصبح اللوح الخزفي هنا وكأنه لوحة تصوير، مجرداً تتفاعل في إطاره أليات وعناصر بناء الأثر الفني. هذا اللوح الخزفي ذو تنوعات وملامس مختلفة، ألوانه وأشكاله هي نتائج تفاعل الخامات التي يستقيها الفنان من بيئته وهي في الغالب حشائش متنوعة، إسفنجة، ليف النخيل والبلاستيك المخصص لحماية المزروعات...الخ ويدمجها مع مادة الطين. تلك الطينة البيضاء والحمرات الانجليزية، والطينة الخضراء الألمانية، والتي يقوم بحرقها على مرحلتين الأولى عند مزجها كما سبق وتكرنا مع الخامات وفي مرحلة ثانية بعد إضافة الطلاء الشفاف. حيث



من أعمال الفنان فيصل العبري

الحصار/الحرية، الضوء/ الظلمة، ذلك الصراع بين قوى الشر والحق، ذلك السواد الذي سيظل جاثماً على حرية الإنسان كخفاش يجذب النور والبياض عن البشرية بحركة مفرّعة تلتهب من خلالها إنفعالات الفنان الذي يحاول إنقاذنا لوهلة من هذا الخراب من خلال جماليات الطرح وتنظيم الإيقاعات بين القيم الضوئية المتناقضة بكثير من الشعاعية التي لا تخفي بشاعة الحاضر وبصيص الأمل ي أن واحد. أما بقية الأعمال فتتخللها برتقاليات ودرجات محمرة وبنية إضافة إلى الأبيض والأسود اللذين يختلف مستوى حضورهما في كل مرة بين الطغيان والإحتشام، وتأتي أشكاله مجرّدة في الأغلب ما عدى تلك التي إستوحاها من العمارة العمرانية بزخارفها وحضورها الذي يحتل حيزاً في الفضاء ويدل عليها مباشرة. أشكاله التجريدية إذا هي إختزال للعالم من حوله في أقصى تجلياته، بيضوية، دوائر غير مكتملة، خطوط وأشكال هندسية بسيطة غير صرامة البناء، أشكال مركبة بطريقة توحي بالغموض شأنها في ذلك شأن كل الأعمال التجريدية. وبالتالي هي تسمح بتأويلات مختلفة فهي تظهر لنا محرقة مغالية في التجريد باعتماد قدرات الخامات على إفرار اللون. بالتالي يمكن لأعمال الفنان أن تترك كما الأعمال التجريدية حيث تنطق المعاني من خلالها من رحم العجينة، أعمال باحثة وعالمية وما يحدث على سطحها من تفاعلات هي أقرب إلى الأشكال المجهرية التي تظهر تحت الميكروسكوب عندما تكون بصدد رؤية ما لا يمكن لنا مشاهدته بالعين المجردة. تلك التنوعات والتجاويف والمغاور الصغيرة...هي نتاج لتلاشي وتآكل المادة بفعل التفاعلات تحت تأثير النار حيث يظهر لنا الأثر الخزفي بمقتضاهما ما يكمن خلف الظواهر من جماليات لا يمكن إدراكها سوى بالتقريب، أرض متسعة رغم صغر المساحات للتجريب، وساء مكتسبة ببرتقالي مندرج إلى بني تتخله البياضات وتلك الأحمر والأسود اندفاعات تجريدية حرة تحمل في طياتها معاني رمزية حول الإنسان وحربه الضروس نحو الحرية والإنعتاق والتمسك بالأرض وراثتها والروح التي تسكنها. إندفاعات عجيبة الخزف في أعمال الفنان فيصل العبري ليس لها حدود ولا تعترف بالقواعد وهي دائمة التساؤل والانتفاض للتعبير عن دواخل الذات وحيرتها وسعياها الدائم للإفلات الجميل من سلطة الرقابة. حوار الفنان الدائم مع الطينيات والخامات البيئية وسعيه الدائم للمعرفة هو سعي دائم للولادة، ولادة ناتجة عن سعي جامع للخيال، خيال ينسج من وحيه أوضاع وتنظيمات جمالية تخرج من محيطه نحو الكونية، كونية تقتضي كسر القواعد في كل مرة والتغيير من المقاييس المعتادة نحو أخرى تحرر الرؤى ودمج الفنون. هذا الخزاف الشاب يمكن لكل من يحاوره ببساطة أن يستنتج ويدرك تلك الروح الباحثة التي تسكنه ولا تستكين ويمزج من التاتيلير والتوجيه يمكن له أن يساهم مع العدد القليل من الخزافين العرب في وضع الخزف الفني في طريق الريادة التي يستحقها.

النصوص المشاركة في مهرجان الشعر العماني العاشر ٢٠١٦م



خمزة بن مرهون البوسعيدى

مِنْ «دَيْرِ الْعَاقُولِ» إِلَى خَوْلَةٍ

كما طائر في حضرة السَّحَرِ يرجفُ
تمطى يُغني، وهو يعزفُ ينزفُ
رأى صوته في الماء، أواه أدمُ
إلى شجر، كي لا يُرى وهو يخصفُ
وكان الصدى قدأناه مثل غيمة
نحاسية صفراء بالحدسُ تندفُ
وكانت ظلال مثل غابات شكهُ
تسيل، وكان العمر بالوهم يعرفُ
ملونة أحلامه بمجازهِ
وما علموا أن المجازات تُسرِفُ
ومن حوله ما لا يُرى من كهانة
وكم قال يا ليت الكهانة تصدِفُ
ومن حلم الأطفال يلمسُ دهشة
واكسیر موسيقا من الخلد تعزفُ
يُشارله بالبوصلات ككعبة
فيا عندليب الدهر، شدوكُ مصحفُ
على كتفيه ما ينوء بحمله
ورضوى يصيح السمع لو يتأففُ
سبيل عليه الأنبياء تجندلوا
يعزيه أن لا بُد للحق موقفُ
هو الذارع الصبراء كي تهدي الرؤى
تأمل فمن جنبك نجمك يُقطِفُ
جرى كصهيل مُثرف في معارك
والأه في خوف الفقاعة يرسفُ
إذا كان يومًا للمنايا بلاغة
فما هنُمته، فهو في الخلد يهتِفُ
وقبده قلب المعنى، كأنما
لخولة طيف في الحنايا يُعرفُ
أيا أخت من صاحبته في نبوءتي
وإني به - بل إنني بك - أشرفُ
أتاني «عراق» بعدنا، ما عرفته
ولا حلب الزهرا ولا الشام تُعرفُ
لقد مات فيها الجاسمين من الأسى
بمُفرق حورياتهِ يتقصِفُ
كان مبروءات الخيام تقشُرُ
أم الشعير في ثوراته يتعجرفُ
تجندل في الشطرنج أجنادنا التي
رجونا بها يوم الكريهة نزحف الخديعة
على قلق، لا الريح تحتي، وإنما
كما البحر في قارورة الخوف يرجفُ



أشرف العاصمي

مَشْهُدٌ آخر لسيناريو الفلك

مدخل:

«جاء هذا النض على لسان جدّي الذي ركب الفلك»

أخطأت .. مُد غصِب الطوفان مرّ هنا
لما ركضت -شقيّاً- أتبع السُفُنَا
حتى وصلت .. وكان الفلك مُمتلئاً
فرحّت أبحت عن مأوى هنا .. وهنا
وسط ازدهام خرافي .. أسير .. معي
حقبتي .. وغراب كي يُعلّمنا
أسير ما سار ظلي .. لا أفارقه
كي لا أسابق في خطواتي الزّمنَا
أسير .. كالغيم منقياً وتتبعني
ريح .. تخيط من الأوجاع لي بذنا
أسير .. والموت خلفي والحياة معي
لا أعرف الموت .. لكن أعرف الكفنا
الروح تزرع في الضوء .. تمنحني
قداسة .. ثم تجلو عني المِحنَا
وكنّت أذكرُ أني قد حملت بقل
بي موطنًا.. يُشبه الأحلام .. يُشبهنا
وضعته في ندي رُوحى .. أشاطره
ضوء الحياة .. إذا منا الظلام ذنا
فصرت أبحت .. في كل الجهات عن الـ
أرض التي منحتنا رُوحها سكنا
لكنني لم أجد في الفلك من وطن
بالرغم من أنني لم أترك الوطنَا
يا قائد الفلك .. لا تأخذ بنا لزمان
أسود.. فانا لن أدفع الخُمنَا

يا قائد الفلك .. إمّا أن تكون لنا
نُوحاً .. وإلا فلن تبقى لنا وثنا
يا قائد الفلك .. إن العُمر ذاكرة
حزينة .. أنجبت من حزنها مُدنا
يا قائد الفلك .. خذ من وُدتي فانا
ظل قديم .. وقبر فارغ .. وأنا ..
يا قائد الفلك .. هذا البحر يقلقني
مُد قيل: ما كان هذا البحر مؤتمنا
وأنت تُبحر في اللاشيء .. مُبتعداً
عن صوت قلبك .. مُجنونا .. ومُفتنا
سأسخّ الريح من قاموس أشرعتي
ما دام شيخك -هذا البحر- ضاق بنا
إلى متى نتبع الأموات يا حلمي
دعنا نفكّش عن موت يناسبنا
دعنا نعيد تفاصيل الرّحيل معاً
هذا الرّحيل لنا .. والغيب ليس لنا
مَوج جبال .. وأنبلاء مُبعثرة
تريد أن تسرق الإنسان من يدنا
وأصبح الكون فرداً .. وارتقى جبلاً
فما الذي سوف -هذا اليوم- يعصنا
أقول هبّا معي .. لا شيء يسمّعي
تعال يا صاحبي واركب هنا معنا
لا شيء يسمّعي إلا صدى قلقي
لا شيء يمنحنا ورداً ليُلهِمنا
وكاد أن يغرق الفلك العظيم .. لذا
ألقيت نفسي في الطوفان .. فآثرنا



مُنْتَظَر المُوسوي

هُوَ اللَّيْلُ

خُسام بن ربيع الجابري

ويغرقني في مواجهه، بتقلت قلبي يُدحرجه الفلج الأبدى فيخطفه فتية الليل مبتعدين بلا وجهة في الفراغ .. xxx	وضوح النهايات، لا شيء، أنثى، وقطا يجرُ الهباء بأعينه الوامضة xxx هو الليل.. يرفعني لأعالي الجبال يمر بي الهائمون، يمر الرعاة الغراء، تمر الشياه بلا جرس، تمر القرى قرية قرية، ونمر بي امرأة/جمرة، أتلقي بها، أتواري، وأدخل في حيرتي.. xxx هو الليل.. يُنزلني لأقاصي الينابيع، يملؤني بالنواح،	أخبريني.. إذا أكمل الليل دورته في نمي، وأشعل سيجارة، واستراح، وأغرقي في الدخان، وحقق في عيني المغضة.. أخبريني.. لماذا أذوب بدمعته الغامضة؟ xxx هو الليل لا ريب يمر بأكمله في ضلوعي ويتركني شاردًا، فارغًا، كالأساطير، في هداة الحائرين أطارِد آخر ما ترك الأنبياء من الله.. أحمل وردًا، وأغنية، وجراح اللغات القديمة، نايا لراع حزين، بلادًا،
---	---	--

فراشة المنتهى

قلبا يُزفُ على بوابة القمر معى البدايات طين العمر تنقشه فراشة وهبت فيض الندى عمري	صفاها أهدبه بما تبقى زلا من رؤى البشر مما يرتل سر الماء أغنية مما يراقص دفة الموج في السحر	مهرجان الشعر العُماني العاشر
أقول للمنتهى المكتظ أسئلة : «إلى متى قوت هذي الأرض من شرر» أخيت معنای بالظّل الذي انكسرت جواره منذ نفخ الروح في البشر	عتيقة كلها الرؤيا وما أتحدث إلا لأفرع «ناقوسًا من الخطر» أمد كفي لراح الفجر تحرسني ملائك أثقت تلويحة السفر نحو المجاهيل تعدو والحنين عدا	وقالت الريح: لا تحفر هناك خطى ولا تمد ظلال الشمس للصور ولا تغب عن نخيل الحي، موحشة تلك البلاد التي تغفو بلا قدر ! ولا تذبّ صخرة الأحلام كنت هنا .. زرعت حلمي الذي أراءه من صغري .. بيامة كلما امتد الجفاف نما وكلما هطلت يخشى صدى المطر وكنّت أخشاه لا أدري هل انتبهت من الغياب سلاات المدى الحجري أمضي أجر من الغابات أوحشها أمضي أجر وما في الغاب من شجر ! سوى القصيدة

مهرجان الشعر العماني العاشر يطوي أشعرته ليودّع «صور العفية» وشتّانها المخضبة بالملح

كتب . خميس السلطي :

أربع ليال شعريّة اخترّت ماهية المكان والزمان لتعبّر الحكايات البحرية بامتدادها عبر القصيدة، عبر الشعر وجمال روح القصيد، حيث جماليات صياح بهي مع أول إطلالة للشمس، وأحاديث توأصلت مع مهرجان الشعر العماني العاشر وهو يطوي أشعرته ليودّع «صور العفية» وشتّانها المخضبة بالملح. قبل أيام قليلة، أسدل الستار على فعاليات وبرامج مهرجان الشعر العماني العاشر الذي احتضنته ولاية صور العريقة، في الفترة من ٤ إلى وحتى ٧ من شهر ديسمبر الجاري بمركز فتح الخير الثقافي ضمن حضور نقابي لبني شعري مبهز ومغاير.

تلك الأيام ربما لن تتكرر مرة أخرى بتفاصيلها، حيث الحضور اليومي الذي رافق أيام المهرجان الذي يعكس تعلق جمهور الولاية بالشعر وجمالياته، إضافة إلى القصائد الشعرية التي صحتت بها حناجر الشعراء، فتألق الشعار وفرداته، معانقا روعة المكان والزمان.

هذا المهرجان الذي تنظمه وزارة التراث والثقافة بالتناوب بين محافظات ومناطق السلطة في كل من مجال الشعر الفصيح ومجال الشعر الشعبي، تمثل في دورته الحالية في آلية ترشيح المشاركين لهذا العرس الشعري من خلال فرز أولي للقصائد المقدمة واختيار أفضلها، لإلقائها على جمهور الشعر أيام وليالي المهرجان، رافق المهرجان أمسيات وندوات أدبية بالإضافة إلى تكريم أبرز شعراء الكلمة في السلطة، ولهذا فقد تلتك اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر في دورته العاشرة، ٤٢ نصا في الشعر الفصيح إضافة إلى ٩٧ نصا في الشعر الشعبي، وتم تشكيل لجنة اختيار للخصوص في المرحلة النهائية ضمت عددا من الأساتذة المخضرين والفاعلين في الواقع الشعري العماني بشقه الفصيح والشعبي. ولأجل التواصل الشعري والمشاركة الملموسة فقد تأهل ثلاثون شاعرا، بواقع خمسة عشر شاعرا في كل مجال، ففي مجال الشعر الفصيح تأهل الشاعر أشرف بن حمد الكلباني بنص «البئر» والشاعر أشرف بن علي العوفي بنص «ظل الأنا» والشاعر منتظر بن شرف الموسوي بنص «مشهد آخر لسبتايو الفلك» والشاعر خليل بن خلفان الجابري بنص «نحلة توظف الأبراج» والشاعر أحمد بن سالم الكلباني بنص «البئر» والشاعر يوسف بن خميس الحارثي بنص «شقة في غياب الضوء» والشاعر أحمد بن حسين الفارسي بنص «قيامه» والشاعر محمد بن سيف العبري بنص «خيز البقاء» والشاعر حسام بن ربيع الجابري بنص «هو الليل، والشاعر سالم بن محمد الرجي بنص «لاحي» والشاعر حمزه بن مرهون البوسعيد بنص «من دير العاقول إلى خولة» والشاعر ناصر بن سعيد الغساني بنص «ربيع الجذب» والشاعر محمد بن علي العوفي بنص «عراف اليأس» وخالد بن محمد العريمي بنص «الشاهنامه» والشاعر الوليد بن خلفان الصوافي بنص «عن العشاق». وفي مجال الشعر الشعبي وتأهل كل من الشاعر خالد بن جمعة الداودي بنص «لحاضنة البحر» والشاعر ناظم بن مبارك البريدعي بنص «منفي» والشاعر خليفة بن مبارك الفارسي بنص «حزين» والشاعرة بدرية بنت محمد البدرية بنص «أقرب لتوبة قصيدة» والشاعر أحمد بن محمد المقلبي بنص «حلم ساري» والشاعر خميس بن خلفان الوشاحي بنص «تواقيع» والشاعر أحمد بن سعيد المعري بنص «الأسامي» والشاعر نبهان بن مسعود الصلتي بنص «طارب الحي» والشاعر محمود بن خميس الجنبى بنص «نجلي» والشاعر بدر بن حمد البهلولي بنص «المسار» والشاعر حمد بن خلفان البدواوي بنص «رسالة» والشاعر علي بن عبدالله الراسي بنص «ميسم الكي» والشاعر عبدالعز بن حمد المعيري بنص «الساعة أربعين» والشاعر علي بن حميد العلوي بنص «من سيرة طفلة» والشاعر أحمد بن سعيد المغربي بنص «صلاة الجسد».

المكرمون في المهرجان

كرم مهرجان الشعر العماني في هذه الدورة كلا من الشاعر الراحل السيد هلال بن بدر البوسعيدى والشاعر حسن بن عبيد المطروشي في (الشعر الفصيح) والشاعر الراحل عبدالقادر الجيلاني والشاعر الشيخ علي بن أحمد مشاري الشامسي في (الشعر الشعبي). أما ضيوف المهرجان من خارج السلطة في هذا العام هم الشاعر طليح نجيب حمدان(ابوشادي) من الجمهورية اللبنانية والشاعرة عائشة الرازم من المملكة الأردنية الهاشمية والشاعرة الدكتورّة نسبية بو صالح من الجمهورية الجزائرية.

لجان الفرز والاختيار

تكونت لجنة الفرز في هذا العام من كل من



قراءات في فكر الشعراء المكرمين



ناصر الغساني



عبدالعزیز المعمری



أحمد الكلباني

من حياة الشاعر والأديب الجيلاني في الكثير من التفاصيل مروراً بتجربته في الشعر الفصيح والشعبي وحضوره الأثوي مع الكثير من الشعراء، إضافة إلى علاقاته الإنسانية الشعرية وتواصله المستمر مع الساحة الأدبية العمانية، فقد كان ضمن الشعراء القلة الذي تنبوا أسماء شعرية عمانية وأوجدوا لها مساحة ملموسة في الواقع الشعري العماني، كما لامست شهادة الغيلاني الجانب الإنساني للشاعر عبدالقادر الجيلاني وحرصه الدائم على تفعيل الدور الثقافي والفني في ولاية صور على سبيل المثال، إضافة إلى محاولته التقرب من المشهد الأدبي بتفاصيله المتعددة، إضافة إلى علاقته بالمناسبات الوطنية التي دائما ما يكون حاضرا فيها بفكره وعطائه الأدبي الملموس.

أما الدكتور محمود بن سليمان الريمي ومن خلال شهادته في فكر السيد هلال بن بدر البوسعيدى فقد سلط الضوء على شعر الشاعر الأديب السيد هلال بن بدر البوسعيدى من خلال الحديث عن حياته التي امتدت منذ سنة ١٣١٤هـ وحتى ١٣٨٥هـ. وأثر المناصب التي تولاها في توجهه الشعري فقد تقلد مناصب مهمة في عهد السلطان سعيد بن تيمور وكان مشغولا بالهمم النهضوي في المجتمع العماني ومتفاعلا مع الأحداث الإقليمية تفاعلا إيجابيا ، كما ذهبت شهادته إلى أهم الدراسات البحثية التي أنجزت حول شعر السيد هلال منذ صدور ديوانه



حضور متنوع حضر أيام المهرجان

هي المجموعة التي انطلق من خلالها المطروشي في الفضاء الشعري فقد استطاع فيها أن يجرّ جميع عوالم اللغة، ويقدّر بصوره وخيالاته بعيدا عن الفضاء التقليدي الذي كان عليه في مجموعته السابقتين. ففي (فاطمة) على سبيل المثال نجد أغلب نصوص المجموعة تركّز على التزام الشاعر بقضايا وهموم المسلمين في شتى بقاع الأرض، وعلى بعض الجوانب الاجتماعية التي توجد في المجتمع كل ذلك بصورة مباشرة بسيطة مبتعدا على الاشتغالات الفنية للنص الحديث.

ويقترّب المعري من حالة الشعر لدى المطروشي : في ديوان «قسم» نجد الخطاب أعقّق مما هو عليه : في المجموعة السابقة، فقد أفرد المطروشي نصوصا مغلفة بشيء من الرومانسية، ويتجلى ذلك في قصائد «عيّان هادئتان» و «طمئنيني عليك» و «معدّتي» و «حديث مع صور التذكّر» وغيرها. وإن كان الشاعر لم يسلخ نفسه بعد من عباءة التجربة الأولى، في وحيدا كقبر أبي يرتفع الشجر الجمالي للغة، ويبرز الاشتغال الفني في نصوص المجموعة ويكثر التناص والاستدعاءات التاريخية في أكثر من نص، مع الإبقاء على الجانب الرومانسي في بعض المواضيع الشعرية. أما المجموعتان (على السفح إياه) و (ولدي ما أنسى) فهبما من الاشتغال المكثف ما ليس بالمجموعات السابقة وتأتي بالمطروشي استقرأ القصيدة الحديثة في تحولاتها الفنية فعمل على إيجاد نصوص شعرية قصيرة على التواءم مع المرحلة الشعرية الأتية. نصوص المجموعتين في الأغلب قصيرة يمتزج فيها الشعري بالسريدي والدرامي وهو اشتغال لم يكن واضحا في كتاباته السابقة.

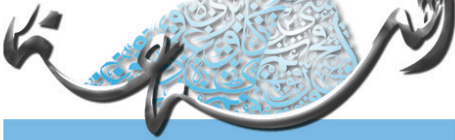
ويمكّنا تلخيص الكتابة الشعرية لدى حسن المطروشي في عدة مراحل: مرحلة البدايات والتي تمثلها نصوص المجموعة الأول والتي هي في مجملها نصوص مباشرة ملتزمة بقضايا الأمة ، ومرحلة الكتابة الرومانسية وهي مرحلة الانتقال من الأولى إلى نصوص مغلفة بالطابع الرومانسي البسيط، ومرحلة الكتابة الفنية الحديثة وتبدأ من مجموعته وحيدا كقبر أبي وصولا إلى مجموعة مكثفيا بالليل وفيها يظهر الاشتغال على القصيدة جنس أدبي متكامل تظهر فيه خصائص النص الحديث. الجانب الثاني: يمكن القول إن حسن المطروشي رغم معرفتنا به كشاعر له إسهاماته في الساحة الشعرية العمانية إلا أنه أيضا كاتب ومهتم بالثقافة العمانية وله حراك كبير في هذا الجانب يظهر من خلال ما يلي: نشاطه الصحفي في جريد الوطن ورئاسته للقسم الثقافي وإشرافه على ملحق أشعره بالجريدة جعل منه شخصية ملمة بالساحة الثقافية العمانية طيلة فترة عمله بالجريدة، وإدارته للنادي الثقافي وقربه من المثقفين بصورة أكبر جعل هذا الحراك يوسع اتساعا يخدم من خلاله الثقافة العمانية، وانتقاله إلى مؤسسة ثقافية أخرى متطفلة في بيت الغشام وعمله في طاقم تحرير مجلة التكوين، مشاركاته في تحكيم المسابقات الأدبية والشعرية واللجان المختلفة كمهرجانات الشعر والملتقيات الأدبية.

واستضاف المهرجان في هذا العام عددا من الشعراء العمانيين الذين أوجدوا لهم بصمة شعرية واضحة في السلطة من خلال المشاركات الشعرية الخارجية سواء كان ذلك في «شاعر المليون» أو برنامج فصاحة، حيث تواصلوا مع جمهور الشعر بقصائد شعرية عذبة.

ولأجل استمرارية هذا العرس الثقافي الشعر سعت وزارة التراث والثقافة على تطويره وتفعيله كحدث ثقافي شعري هام له مكانته وفوائده المتعددة، حيث أظهر المهرجان كوكبة من الشعراء المميزين ووجد فرصة للشباب لإبراز مواهبهم الشعرية، وإيجاد جو من التواصل والتلاحم الثقافي الفكري مكثهم من خلاله الاطلاع على التجارب والخبرات والاستفادة منها، وأصبح المهرجان سمة بارزة على خارطة الفعاليات الثقافية العمانية.

سنة ١٩٨٥م وحتى اليوم لتضع قاعدة نقدية فتحت المجال للباحثين لمعرفة المنجز البحثي حول شعره، كما تستقرأ الملامح الكبرى لديوانه المطبوع من قبل وزارة التراث والثقافة وأهم الموضوعات الشعرية التي طرق بابها في شعره ، وانطلقت شهادته أيضا من افتراض مفتاح (الثقافة) أداة لفهم عوالمه الشعرية التي تجلت حولها في جوانب الإخوانيات والوطنيات والقيمات والغزليات وشعر التخميس والمحمة وغيرها فقد كانت الثقافة والنهضة العلمية والاجتماعية همّ الشاعر الأول الذي صدر منه في أغلب ما قاله من شعر. كما توقف الريمي عند موقف السيد هلال بن بدر من الآخر وتجليات هذه المواقف في شعره ، وعند السمة الخطابية التي غلبت على شعره عموما وعلى الشعر العربي في تلك المرحلة ، وأهم الخصائص الفنية التي يمكن استقرأؤها في الديوان. أما الشاعر راشد الشامسي فقد تقرب في شهادته من حياة الشاعر الشيخ علي بن أحمد الشاسبي وبيئته وانطلق من حيث الجذور الأولى لحياة الشامسي فأشار إلى أن الشاعر علي هو إبن حماسة بولاية الريمي، مهد صباه وبداية تكوين أحلامه وشاعريته، ضرب بإيمانه وفكره في أرض راسخة معطرة وامتدت مخيلته للتطاول النجوم و الضياء، كتب الشعر فتيا، أخلص للشعر، كان نهما في التعلم والتعامل معه، ولا يزال كذلك كما عهد، أعطى الشعر وقته وإخلاصه وتغافيه فأعطاه الجزالة وحب الناس، استعذب الرجال أو تعذب به، انصبع شعره بامتداد الأفق نحو المنظور وما خلفه وما يستبطنه وقرأ المحسوس واللا محسوس فصاغه أبياتا جزلة تحاكي سمو نفسه في التعامل مع الآخرين، واستنيط منها الحكمة والروية اللتين تلامزمانه في سائر حياته المهنية والاجتماعية والأدبية. أما الشاعر خالد المعري فقد اقترب بشهادته من التفاصيل الأدبية للشاعر حسن المطروشي، فقد طرق إلى جانبين اثنين: الجانب الأول: التجربة الشعرية لدى حسن المطروشي، والجانب الثاني: الدور الثقافي الذي لعبه المطروشي في الساحة الثقافية العمانية. أما على صعيد الجانب الأول فيمكن قراءة تجربته الشعرية من خلال مجموعاته: فاطمة ١٩٩٦، وقسم ١٩٩٧، وحيدا كقبر أبي ٢٠٠٣، وعلى السفح إياه ٢٠٠٨، ولدي ما أنسى ٢٠١٣، ومكتفيا بالليل ٢٠١٦. وعند الحديث عن تجربة حسن المطروشي الشعرية يقول الشاعر والكاتب خالد المعري: إننا نود الإشارة إلى أنها من التجارب المهمة في الشعر العماني، لا سيما في السنوات الأخيرة. فحسن المطروشي يقدم تجربة شعرية راقية يرفع بها من اسمه في سماء الشعر العماني، وإننا إذا أعدنا النظر في التقسيمات الزمنية للشعر العماني ما بعد السبعين من النهضة سجد الشعراء ينقسمون بحكم زمنية الكتابة إلى الجيل المحافظ أو الكلاسيكي وبعده جيل الثمانينيات ومرحلة الرومانسية وبعده جيل التسعينيات المتمثل في جيل جامعة السلطان، وصولا إلى جيل الشباب في الألفية الجديدة. وسنرى أن حسن المطروشي واكب أكثر من جيل واستفاد من أكثر من مرحلة من أواخر الثمانينيات إلى الآن وذلك ملاحظ في نصوصه المختلفة من مجموعاته الشعرية.

وجاءت شهادة المعري ليقول فيها: حسن المطروشي الذي كان ولا يزال مسكونا بالشعر، وأزن في تجربته الشعرية . ومن خلال إصداراته – وأزن بين عمودية الشعر والتفعيلة، فكانت إصداراته تنمّ عن نفس شعري مختلف صوتا لا يمثل إلا قناعته بالكتابة الشعرية. والتجربة وعلى اختلاف المدة الزمنية بين أول مجموعة شعرية وأخرها يظهر فيها التطور الكبير، والنمو المتزايد لجمالية اللغة عند الشاعر، فما بين «فاطمة»، وهي المجموعة الشعرية الأولى، و «مكتفيا بالليل» وهي المجموعة الشعرية الأخيرة، نجد حركة اللغة في تطور متناسق، وفضاء الصورة التي تزداد شعرية وانقائا. وتعد مجموعة «وحيدا كقبر أبي»



وصية حمير بن سبأ

يقول الدعلب بن علي، أن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وصى بنيه – وكانوا اثني عشر رجلاً – فقال: يا بني، ما اجتمع اثنان متآزران متعاضدان على أربعة نفر أو خمسة من أشتات الناس إلا غلباهم وملكا أسرهم وقيادهم، وما اجتمع خمسة نفر

متآزرون متعاضدون على عشرة أنفار من أشتات الناس إلا غلبوهم وملكوا أسرهم وقيادهم، وما اجتمع عشر أنفار متآزرون متعاضدون على الجماعة التي يكون ميلهم عدد أوزان الأنفس من أشتات الناس إلا غلبوهم وملكوا أسرهم وقيادهم، وأيُّما عصابة غلبت أربعين رجلاً يوشك لها أن تغلب الثمانين والمائة وما فوق ذلك، وغلاب المائة حريون أن يغلبوا المائتين، وغلاب المائتين حريون أن يغلبوا الألف، ومنتهى العز للفرقة أن لا يطمع فيها الألف ألف رجل، وما من رجل أطاعه رجل فقام بالمجازاة له على ذلك إلا أطاعه عشرة، وما من رجل أطاعه عشرة أنفار فقام بالمجازاة لهم على طاعتهم له إلا أطاعه مائة رجل، ومن أطاعه مائة رجل فقام لهم بالمجازاة على طاعتهم له إلا أطاعه ألف رجل، وما من رجل أطاعه ألف رجل إلا وقد ساد لا محالة..

حد العمى

قيل في تعريفه: إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يبصر، وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع، فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان. وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً. وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر، تقابل العدم والملكة لا تقابل الضدين. فصل من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر. لأن الله تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز، وقدم السمع على البصر: حتى في قوله تعالى صم بكم عمي. فقدم متعلق السمع على متعلق العين، والتقدم دليل الفضيلة. ولأن السمع شرط في النبوة، بخلاف البصر. ولذلك لم يات في الانبياء صلى الله عليهم من كان أصم. وجاء فيهم من طرأ عليه العمى. قالوا وبالسّمع تصل نتائج العقول. فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم. وهو متصرف في الجهات الست، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المرئيات.

نسب معد بن عدنان

معد بن عدنان بن أد بن الميسع بن أشجب بن ثابت بن قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم - . قال: وقال بعضهم: معد بن عدنان بن أد بن أمين بن شاجب بن نبت بن ثعلبة بن عثر بن بريح ابن محلم بن العوام بن المحتمل بن ذائمة بن العقبان بن علة بن مجذر بن عامر بن إبراهيم بن إسماعيل بن يزن بن أعوج بن المطعم بن الطمح ابن القصور بن عتود بن ددع بن محمود بن الزائد بن ندوان بن أبابة بن دوس ابن حصن بن النزال بن القمير بن المجشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيذر بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله. قال أبو عبد الله الزبيري: وأجمع أهل النسب، لا اختلاف بينهم، أن إبراهيم بن آزر بن التاجر بن الشاجع بن الراعي بن القاسم، الذي قسم الأرض بين أهلها، ابن يعبر بن السائح بن الرافد بن السائم، وهو سام، ابن نوح نبي الله، ابن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن شيث بن آدم أبي البشر، ويقال: ابن شاث ابن آدم أبي البشر - صلى الله عليه وسلم.

مما جاء في أخبار الحلاج

عن إبراهيم بن فاتك قال: لما أتى بالحسين بن منصور ليصلب رأى الخشبة والمسامير فضحك كثيرا حتى دمعت عيناه. ثم التفت إلى القوم فرأى الشبلي فيما بينهم فقال له: يا أبا بكر هل معك سجادتك. فقال: بلى يا شيخ. قال: افرشها لي. ففرشها فصلى الحسين بن منصور عليها ركعتين وكنت قريبا منه. فقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى (لنبلوكنم بشيء من الخوف والجوع). وقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) الآية، فلما سلم عنها ذكر أشياء لم أحفظها وكان مما حفظته: اللهم إنا المتجلي عن كل جهة، المتخلي من كل جهة. بحق قيامك بحقي، وبحق قيامي بحقك. وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي. فإن قيامي بحقك ناسوتية، وقيامك بحقي لاهوتية. وكما أن ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازجة إياها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها. وبحق قدمك على حدثي، وبحق حدثي تحت ملايس قدمك، أن ترزقني شكر هذه النعمة التي أنعمت بها عليّ حيث غيّبت أغباري عما كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت على غيري ما أبحت لي من النظر في مكنونات سرّك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصبا لدينك وتقربا إليك. فأغفر لهم، فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا، ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت. فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد.

المتنبي

هو، وإن كان كوفي المولد - شامي المنشأ، وبها تخرج، ومنها خرج. نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر، في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه، المشهور به، إذ هو الذي هو الذي جذب بضبعه رفغ من قدره، ونثق سعر، وألقى عليه شعاع سعادته، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت الليالي تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي

إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا

وعنى به من لا يغني مغردا

وقال :

ولي فيك ما لم يقل قائل

وما لم يسر قمر حيث سارا

وعندي لك الشرد السائرات

لا يختصن من الأرض دارا

إذا سرن من مقول مرة

وثين الجبال وخضن البحارا

فسار مسير الشمس في كل بلدة

وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس، أعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس. ولا أقلام كتاب الرسائل، أجرى به من لسن الخطباء في المحافل، ولا لحون المغنين والقالين، أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين، وقد ألقت الكتب في تفسيره، وحل مشكله وعويصه، وكسرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه. وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبقار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والنضح عنه، وتفرده عن أهل زمانه، بملك رقاب القوافي، ورق المعاني، فالكامل من عدت سقطاته، والسعيد من حسبت هفواته.

أذ

جاء في جمهرة اللغة أن:

إذ: كلمة لما قد مضى، تقول: إذ كان كذا أو كذا. وليست من الثلاثي لأنها حرفان، «لكنهم قد قالوا: إذ يؤذ آذا، إذا قطع، مثل: هذ يهذ هذا، سواء، فقلبيوا الهاء همزة. وشفرة هذوذ وأنوذ، إذا كانت قاطعة.

الفلذة: القطعة من الكبذ، والققم: طرف السنام، والمانة: بيت اللبن، وقالوا الشحم الذي في باطن الخاصرة.

والفلذ: القطعة من الكبذ. قال الشاعر، وهو أعشى باهلة:

تَكْفِيهِ حَزَه فَلَذْ أَلَمْ يَها من الشواء ويُرْوِي شَرْبَه العُمرُ

أيسر محفوظاته!

حدث الوزير الأندلسي أبو بكر محمد ابن الوزير أبي مروان عبد الملك ابن زهر، قال: بينما أنا قاعد في دهليز دارنا وعندي رجل ناسخ أمرته أن يكتب لي كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، إذ جاء الناسخ بالكراريس التي كتبها، فقلت له: أين الأصل الذي كتبت منه لأقابل معك به؟ قال: ما أتيت به معي، فبينما أنا معه في ذلك إذ دخل الدهليز علينا رجل بذ الهيئة، عليه ثياب غليظة أكثرها صوف، وعلى رأسه عمامة قد لاثها من غير إتقان لها،فحسبته لما رأيته من بعض أهل البادية، فسلم وقعد، وقال لي: يا بني، استأذن لي على الوزير أبي مروان. فقلت له: هو نائم،هذا بعد أن تكلّفت جوابه غاية التكلف؛ حملني على ذلك نزوة الصبا، وما رأيت من خشونة هيئة الرجل، ثم سكت عني ساعة وقال: ما هذا الكتاب الذي بأيديكما؟فقلت له: ما سؤالك عنه؟ فقال: أحب أن أعرف اسمه، فأني كنت أعرف أسماء الكتب، فقلت: هو كتاب الأغاني،فقال: إلى أين بلغ الكاتب منه؟ قلت: بلغ موضع كذا، وجعلت أتحدث معه على طريق السخرية به،فقال: وما لكاتبك لا يكتب؟ قلت: طلبتُ منه الأصل الذي يكتب منه لأعارض به هذه الأوراق، فقال: لم أجئ به معي،قال: يا بني، خذ كراريسك وعارض،قلت: بماذا؟ وأين الأصل؟ قال: كنت أحفظ هذا الكتاب في مدة صباي،فتبسّمتُ من قوله، فلما رأى تبسّمي قال: يا بني، أمسك عليّ،فأمسكت عليه، وجعل يقرأ، فوالله إن أخطأ وأوأ ولا فاء، قرأ هكذا نحواً من كراستين، ثم أخذت له في وسط السّفر وأخره، فرأيت حفظه في ذلك كله سواء، فاشتدّ عجبِي، وقمت مسرعاً حتى دخلت على أبي فأخبرته بالخبر، ووصفت له الرجل، فقام كما هو من قوّره، وكان ملتقاً برداء ليس عليه قميص، وخرج حاسر الرأس، حافي القدمين، لا يرفقُ على نفسه، وأنا بين يديه، وهو يؤسعني لوماً، حتى ترامى على الرجل وعانقه، وجعل يقبل رأسه ويديه ويقول: يا مولاي اعذرني، فوالله ما أعلمني هذا الجلف إلا الساعة،وجعل يسبّتي، والرجل يُخفّض عليه ويقول: ما عرفني،وأبي يقول: هبّ ما عرفك، فما عذّره في حسن الأدب؟ ثم أدخله الدار وأكرم مجلسه، وخلا به فتحدّثا طويلاً،ثم خرج الرجل وأبي بين يديه حافياً حتى بلغ الباب،وأمر بدابته التي يركبها فأسرّجَتْ، وحلف عليه لئِركتَينها ثم لا ترجع إليه أبداً،فلما انفصل قلت لأبي: من هذا الرجل الذي غلظته هذا التعظيم؟ قال لي: اسكت ويحك! هذا أديب الأندلس وإمامها وسيدّها في علم الآداب،هذا ابن عبدون، أيسرُ محفوظاته كتاب الأغاني!.

أبو دلامة والمهدي

دخل أبو دلامة على المهدي، فأنشده قصيدة فقال له: سلني حاجتك.

فقال: يا أمير المؤمنين، تهب لي كلبا.

فغضب وقال: أقول لك، سلني حاجتك فتقول: «هب لي كلبا»؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الحاجة لي أم لك.

قال: لا، بل لك.

قال: فأني أسألك أن تهب لي كلب صيد.

فأمر له بـكـلب صيد، فقال:

يا أمير المؤمنين، هبني خرجت الى الصيد، أأعدو على رجلي؟ فأمر له بدابة.

فقال: يا أمير المؤمنين، فمن يقوم عليها؟

فأمر له بغلام.

فقال: يا أمير المؤمنين، فهبني قصدت صيدا وأتيت به المنزل، فمن يطلبخه؟

فأمر له بجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء أين يبيتون؟.

فأمر له بدار.

فقال: يا أمير المؤمنين، قد صيرت في عتقي كفا (أي جمعا من عيال) ، فمن أين ما يتقوّت به هؤلاء؟

قال: فان أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا.

فقال: أما العامر فقد عرفته، فما الغامر؟

قال: الخراب الذي لا شيء فيه.

قال: ولكنني أسأل أمير المؤمنين من ألفي جريب جريبا واحدا عامرا.

قال: من أين؟

قال: من بيت المال.

فقال المهدي: حوّلوا المال وأعطوه جريبا.

فقال: يا أمير المؤمنين!.. إذا حوّلوا منه المال صار غامرا.

فضحك منه وأرضاه.



ننهان الصلتي

ينحني مع تباشير الضيا ركعتين

وركعتينه على حدّ اليقين اربعه

وكان وسّد مداد السّدر كتفٍ متين

لينما شدّ بالختمه ظهر مرفعه

كان يقطع يدين الفقّر عن حاجتين

خنجرٍ من «زراف» وعن دويّ «صّمعه»

وكان لا نوح العازي وطاب الزّفين

قحمته تذرع الميسدان وتبوّعه

كان وأقول كان «وكان ما كان» لين..

لان .. واليوم وقّع الذكريات وجعه

عضّ صبعه غبان وصاح «والعزّتين»

ليته العزّ يرجع له ب عضّ اصبعه

طاح طيحة زمانه بين حرّ وسجين

قوته الصبرّ لا جاع الامل .. يشبعه

طارب الحيّ..والوئّه بصوتك تزين

غنّ ما يطرب العالم ولا «يوجعه»

غنّ لكن تذكّر بالمدينه « حزين »

شايبٍ غير حضن الريف ما يوسعه

طارب الحيّ دوك وشلّ صوتي الحزين

طارقك كلّ حيّ يسمعه .. «يسمعه»

في حروفي يزّين الليل حين ويشين

غنّ ما يطرب العالم .. وما يوجعه

لو سرى بين عمران المدينه أنين..

شايبٍ ما جزاه العمر غير ادمعه

في عيونه يبين الياس ويغيب حين

اغنية ذكرياته .. الموجعه / ممتعه

كلّما دقّت «الذكرى» طبول الحنين

رقصّت الف عزّه صانها مدمعه

فد الجبين وتجاعيده ترا للسنين

قصّة سطرّوها هيبه ومزرعه

حارته لي تضمّ الطين والحضن طين

بيته اللي من الصاروج ضيق وسعه

كنّ الابواب لا «حلقة» ولا «فردتين»

كلّ «فرده» بوجه «الخاطف» مشرّعه

ذاخرٍ للمشتّا «جزل فرض» وطحين

دام كنز القناعه والرضى .. أمتعه

كان ما يستعين إلّا ب «الله يعين»

وكلّما شقّ من ثوبه الزمان رقعه

تواقيع



خميس الوشاحي

انا جدا ولهت اسامر الذكرى معاك وجيت

اقلب بالدفاتر والغبار يغلف اعوامي

مساء الشوق لدموع الفراق اللي لها حنيت

تخيل كيف تشناق ل ألنا؟! والحزن سامي

تواقيعك معي من صفحة لصفحة وبيت لبيت

عمر يتنقل ف صورة حبر ويلون ايامي

كبرنا ؟ايه كبرنا، شابت وجوه وتصبّت (ليت)

ي (ليت) اقدر ارجع (ليلة) واكمل احلامي

هنا تشعل بي الذكرى سراج وينسكب بي زيت

هنا كنت اكتبك او اكتبك في صابق اقلامي

هنا تنطق بك الفكرة اذا مرة بها عديت

والاقيق الوفاء كل الوفاء ياسيد الهامي

ابصدقك الكلام اللي بصدري له زمان ميت

انا في غيبتك ياما سرريت وعنت اقدامي

ادور عني فوجه الحضور وللاسف ما ريت

سوى شاعر قديم والقصايد بحرها طامي

توقفت وتعدتني السنين وكل ما مديت

يدي لمصافح الباكر لقيت الامس قدامي

يحاصرني شعور اني بنيت وللاسف هديت

مجرد ما انسحبت انتكست بالباكر اعلامي

لذا محتاج لك جدا ؟ولو نكرى، اذا مریت

تنفesk القصيد بداخلي وازهرت بانسامي

كثر ما تترك الذكرى بوجداني حنين ان جيت

كثر ما احس بانني لا ازال الشاعر السامي.

أقرب لتلوiche قصيدة



بدرية البدري

حزننا المورق على الأسطر قصيده

مل صدر كثير ما يحويه ضاق

كل أرض نمرها غربة جديدة

والسّلام اقرب لتلوiche فراق

نلفظ أنفاس اللقا واحنا نريده

ويتشابه حينها هجر وعناق

حلمنا المزروع في قبلة وحيدة

له نصلي الخوف ونزيد احتراق

للنهايات اللي نحسبها سعيده

للبدائيات اللي جثّ دون اتفاق

مئل وجهه تسكنه دمهعة عنيدة

ساق من عمره لها فرحه وساق

كل شيء كان يستوطن وريده

ملجها الطافي على ما جاد فاق

في حناجرنا نمت غصّة شديده

جرحنا الغافي على يديها استفاق

نستجير من الوجع، كمّ طال قيده

وما عرفنا من يدينه الانعتاق

نخطي ونفس الخطأ نرجع نعيده

نركض لوجه السما .. متنا اختناق

ما بقى للعمر من شمع نقيده

لا أماني/ لا مواعيد ورفاق

نمشي ونمشي ورحلتنا بعيده

زائنا حيرة ووحدتنا شيقاق

ما وصلنا غير لإحزان أكيده

كلما نركّي تشدّ بنا الوفاق

صاحبني: والخوف وظلاله العديده

تجبرك تمضي إلى ما لا يُطاق

دام هذا العُمر صادق في وعيده

والسنين أقدام واللحظة سباق

خلّ ضيق الأرض وارحل بالقصيده

لين يوسّعك المدى وصلّ وعناق

ميسم الكي



علي الراسبي

أمد عيني للفضا ما معي حيل

مسيحي النجمات و أنكاري الرّي

في داخلي يكمن سراج و قناديل

مثل النجوم و بدرها في سما الحيّ

سبحان من خلّى القمر شامة الليل

و الليل باب يفتحه واهج الضيّ

كنّ الفضا يقرأ لقلبي تراثيل

و اكتب معاناتي على صفحة ألمي

لدموع قلبي سالفه بالمناديل

تتحسّر ف صدري دموعي وأنا حيّ

و يجرني جرحي بصوته مواويل

ويأخذ من افراحي و بسماتي شويّ

يبكوني الغياب و قلوبهم ويل

و قلوب حسادي بها ميسم الكي

كف الحسد كنها طيور ابابيل

يا كم قلب ف الحسد خاطره ديّ

و انا يسيل ف داخلي م الغلا نيل

و يسكن شعاع الشمس في قبضة ايديّ

قلبي هنا في مشهد الغيث و السيل

يطوي سجلات الضما بالشعر طيّ

قلبي هنا بالخيّل لياليل يا سهيل

بالسيف بالبيداء بالشمس يالفيّ

حروفي الفرسان و اوراقي الخيل

واقلامي زُمّاح الشعر تطعن الغيّ

ما يفهمو قولي رجّال تماثيل

ملامحي تنطق و في داخلي شيء

أنا غريقك يالفضا ما معي حيل

مسيحي النجمات و انكاري الرّي

منفى

ناظم بن مبارك البريدعي

يصحّني الألم في كلّ ليلة ، والأمل يغفى

فراشي ارض ، ولحافي سما متوسّدُ: بغضي

شتا واكبر طموحي سقّف يتصدّا المطر ، وادفى

أو أستقرض شعور الامن ، لكن ما يسدّ قرضي

توطّنت الشوارع مغترب ، والارصفة مرفى

رسيّت سنين من عمري عليه وُ ما بقى يمضي

عنّ لسان البشر وحلوّهم انحاش وأتخفى

مُ دام الحُكم بيدين الحظوظ شُ فأيّدة نقضي

كثر ما مرّني عابر يذمّ بُ فقري وُ قفّى

أحسه نذب مقترفه سنين وُ ظاهر فُ عرضي

كثر ما تمنع العفّة سؤالي ، قالوا أستكفى

يظنونني غني ، بسّ القليل بُ نظرتي مُرضي

على درب الاماني رحت اسأل يا وطن تكفى

وانا خايف ولائي لك يخالط حقدِي وُ بغضي

متى صدري من جُروح الماسي والحزن يشفى؟!

اخاف ان طال نزف الجرح يتوقّف معه نبضي

اروح لـ وين؟ ودروبي شتات وُ كلها عطفي

عُمر اركض الى اللا شيء..ليته فادني ركضي

اعود لـ مضجعي مُنْهك قبل وهج السما يُطفى

اطيح وُ طيحي دوى صداها والعمر يقضي

من المنفى ألود بُ موطني ، هارب إلى منفى

حزينة قبلتي لكن ، بأدي بالوفاء فرضي

كتمت الضيم في صدري وجيتك يا وطن أوفى

خذتني عزّتي للموت متذلّل على أرضي



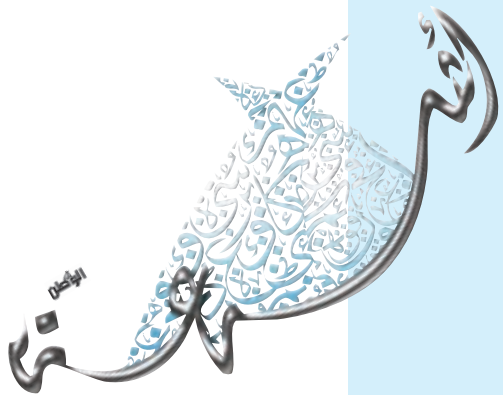
سميرة الخروصية

فاتحة

أنا...
من أنا؟
غير ذاك الغلام البليد
الذي جاور الزاهدين
وصاحب طفلاً نعاج القرى؛
ثم طال قليلاً
كميرمية جدته في الجوار
أركب صهوة تنشطى
في طيش صوفيّتي
ثم أرجع
ذاك المغني،
وذاك الملم بما خبئته
الشوارع من صلعات
الراويش والضائعين على الأرصفه
أنا....

من سوى ماسح الأحذية
أحن كثيراً لفاتنة هجرتني
وأنكر أخرى
فأسقي الحنين من
قهوة الصبر كل صباح
لعلني بأول طالع فتجائه
سوف أنسى صناديق أحذيتي
ودروب نعاجي
ونقمة العمر
التي أنقلت كاهلي
فارتديت جلابيب فقر أبي باكراً
يُخيل لي منذ بدأ الخليقة
أن السماء هنالك فردوسة
والسحاب ضفائر أنثى
والهة تُمطر الخصب

فوق اليباس
لتخضر فيها نخيل الحياة!!!
لكنني مثل عادة بدئي
أعود كل مساء
أرافق عُكاز كهل عجوز
وأرجع في أول الفجر
مُثقل الجبهة
كان قد قاد في الصبح
طفلاً أضاع الديار
يُشبهه سمر سحنته!
ها عادَ
وفي يده قفر صندوقه
ونصف ديناره
وتنغ يلأزمه في
طريق العبور كل مساء



SUNDAY 11 December 2016

الأحد ١١ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ، الموافق ١١ من ديسمبر ٢٠١٦ م

عابران



عبدالله الكعبي

(١) طريق جديد...
كيوم ولدت أشاهد هذا الصباح
وحيداً وحيداً
أتيت لتحمل عينك شوقي
وضعتك شهداً على الجرح حتى
أعيد القيامة في
أحقاً تالقت وجوه؟

... نعم
مثلما افترقت كلماتي...

أمام الشفاه
تلاقى لسانني لسانتي
هلمني إلي فكلتي شتات
وقلبي أسير، فمن أنتِ حتى
أكون تراباً؟

هلمني إلي
لقد صرّت حرفاً أضْمُ القوافي

هلمني ...
هلمني...

أيا نخب عاشقة في شفاهي
أيا روح أسئلة حيرتني
هباء أشد رحالي إليك
هباء يشد تجاعيد وجهي زماني

فهل عدت مثلي؟
فهل عدت قربي؟

أليست خضاب الدموع رمالاً
تناوشها النسر فوق الجبال؟

أهذا أنا بعد كل الأمانتي؟
أهذا أنا ... قد توشحت بالكلمات؟

أحبك قبل الملمات
وبعد الحياة
قصيدة...

(٢) طريق قديم...
أهذا السراب يسمى بحب؟

خيالاً أمط بقاياي من
قلقي...

أحبك سيدي
أحبك... هذا الغموض

غموض الأمانتي
أنا القادم استعرت في نار

أكان بصدري جناح التمني؟
أكان التلّيف جزءاً أخيراً؟

بقلبي بقايا عيونك لما أعود
بقلبي حكايا العجوز على دكة الخبز حين

توزع خبزاً نخاناً وعمرأ
أمر بقرب عجوز تسوي (الرقاق) بعيني

أكاد أرى في دخان التشويق طيفاً
لحبٍ جديد

أكاد أطيّر كرائحة البر صوب الحبيب
أنا ها هنا عدت طائر

لغز المقبرة

عندما يتألف الحيز بظلمات الليل، وتُسبى الشمس نازحة إلى
مغربها، يتآكل طرف اليوم بطاول العتمة، لتتال ذيل النهار الذي
يجئ بأخر رمق، فينزلق بعيداً عن الليل، مستدياً الظلام بخلته
القائمة...

حينها؛ تبهت ملامح الحقائق بأسرها، ويتلاشى الضجيج
لئجل بصمت مربب. ذاك الذي ينتشر الذعر والهلع في كافة
الأرجاء. خاصة؛ في إحدى تلك القرى الواقعة بين مساحات
ممتدة من مقبرة قديمة ومهجورة، حيث يقطعها آلاف الموتى من
مختلف الأجناس، ولكن أغلبهم كانوا من أولئك الجنود، الذين
حاربوا وناضلوا فيما مضى على هذه الأراضي ليستحونوا
عليها.

لكن وبالمقابل؛ فإن هذه الأراضي نفسها هي من استحوذت
على أجسادهم الفانية وامتلكتها، حين تحولوا جميعهم إلى جثث
متناثرة ومدفونة بها، وبسبب كثرة أعداد هذه القبور أصبحت
شخصياتها غير معروفة، بل وبالذق مجهولة ومبهمة تماماً.
وعلى مر القرون تناسى الناس فقدان هوية الموتى، ولم يعد
الإكتراث أو الفضول يثيرهم للبحث وراء هذا المجهول، وجل
ما فعلوه، هو أنهم أحاطوا هذه المساحات الشاسعة من القبور
بسياج ضخم، ليعيق أي مخلوق من الدخول إليها أو الخروج
منها....

وقد سرت حكاية غريبة قبل خمسين سنة وربما تزيد عن
عجوز منهار، عاشت في بؤس وشقاء، إذ فقدت أبناءها الخمسة
من جرأ تلك المعارك الدموية، وظلت تدعي لفترة ليست بقصيرة،
أن أبناءها من الجنود يتسللون إليها تحت جَنح الليل، ويقيمون
لها حفلات، ويباغتون خيالاتها بزيارات جنونية عابثين بعقلها
إلى أن فقدته تماماً. فأصبحت خرقاء يُسخر منها، ويُستهزئ بها
الصغار، ويترأف لحالها الكبار ذي مرات عديدة.

في الآونة الأخيرة، وبعد سكون عقود طويلة عاشتها القرية
باطمئنان، لاحظ أحد المارة بجانب المقبرة، تصاعد أبخرة نُوجي
بوجود نار، ربما قد أشعلها أحدهم عن قصد، ولكن الذعر شله
هرباً دون الكشف عن حقيقة الأمر آنذاك....

لعدة مرات متتالية، خيل للعديد من أهالي القرية تكرار الحركة
والجلبة من تلك النواحي المتوغلة بين القبور، ولكن لم يكن
أحدهم يجرؤ على الاستقصاء عما يجري هناك...

وكان كل ما شاهدوه في وضع النهار هو منظر لأحد القبور
المفتوحة، الذي خمنوا متفقين في خوفهم، أن أحد الموتى قد
شرد منها شبحاً. ومما زاد الأمر تعقيداً؛ حالة حارس القبور
الذي أصيب بحمى من فرط روعه، مما أوقعه صريعاً لهو اجس
وهذيان سلبته قدرة الكلام. كما تعذر عليه تقديم أي تفسير لما
حدث معه، وقد بدا عليه معرفة حقيقة ما يجهله الآخرون. لكن
ومن خلال هذيانه كان يتمتم بتخاريف لم تكن مقنعة في سرد
الحكاية الدائرة عن القبر المنبوش.

في اليوم التالي، اجتمعت القرية وقررت أن يتم انتخاب
رجال ذوي شجاعة وفطنة ليحللوا هذا الغموض، فولجوا في
منتصف الليل إلى المقبرة للمراقبة والمعاينة، وبعد عدة ساعات
من الخوف والرعب تجمدوا فيها صبراً وترقباً، تراءى لهم ظل
أو خيال قصير بدأ يقترب منهم رويداً رويداً، إلى أن عبر مباشرة
من أمامهم ساحبا جثة ضخمة، وكان الظل يبكي ويتحب بشدة
مصدرا دويّاً ذا صدى أشبه بأصوات الأرواح الضالة والأشباح،
وقد كان على ما يبدو؛ أن الظل في حقيقته هو لصبي مجهول
وغريب عن المنطقة، يرغب بدفن الجثة في جوف القبر المفتوح
الذي بالكاد استطاع أن يحفره.



إشراق النهدي

التنفيذ والجرافيك :

مصطفى عبد الخالق

المستشار الفني :

علي سرحان

إعداد الملحق :

فيصل بن سعيد العلوي
خميس السلطي

